الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الثلاثاء 15 تشرين الأول 2024
العدد 5323 السنة التاسعة عشرة
Mardi 15 October 2024 no 5323 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

ميديا

bbc «تتوغل» جنوباً بمعيّة جيش الغزاة!

16

الأميركيون يتبنّون مطالب العدو: منطقة محروقة بعمق 3 كيلومترات

4

تل أبيب في مهداف المقاومة

اسرائيليون يهرعون إلى الملاجئ أمس (أ ف ب)

تصعيد لإجبار العدوّ على التراجع
تل أبيب في مهداف المقاومة

التدقيق في مستوى الارتقاء الذي سجّلته عمليات المقاومة في اليومين الماضيين، في العمق والأسلحة المُستخدمة والنتائج، يشير إلى حقيقة واضحة، وهي أن حزب الله ماضٍ في اندفاعه صعوداً، وأن اسرائيل ستشهد عمليات وضربات أبعد مدى مما شهدته حتى الآن، وأننا مقبلون على مستوى من الردود أعلى مما شهدناه حتى الآن. ويعزّز ذلك أن العدوّين الإسرائيلي والأميركي لا يزالان يصرّان على سقوف عالية على المستوى السياسي لتعويض إسرائيل ما لم تنجح في تحقيقه عندما وجّهت ضربات قاسية إلى الحزب، ظناً منها بأنها ستؤدي إلى انهياره وإخضاعه. وعندما فشلت في ذلك، ومع استعادة المقاومة عافيتها، يحاول الأميركي أن يستكمل ما لم ينجح العدو في تحقيقه بصياغة شروط استسلام على المستوى السياسي بغضّ النظر عن الوقائع. ومن المهم التذكير في هذا السياق أن القرار 1701 عام 2006 لم يكن انعكاساً لموازين القوى التي كانت لمصلحة المقاومة، بل كان انعكاساً لموازين القوى في مجلس الأمن، إلا أن أداء المقاومة وحلفائها نجح في تقييد سلبياته. لذلك، يحاول العدوان الإسرائيلي والأميركي اليوم إدخال تعديلات في القرار عبر فرض آليات تنفيذ توفّر الأمن لإسرائيل وتضيّق على المقاومة وتضعف قدرة حزب الله على الدفاع والردع والرد، فضلاً عن تداعياتها السياسية التي يمكن أن تهزّ الاستقرار في لبنان. لذلك، فإن الطريق الوحيد على ما يبدو لتبديد هذه الأوهام هو أن يلمس العدو أولاً أن قدرات حزب الله لم تتراجع بشكل جوهري، وثانياً أن يدرك العدو أن إصراره على مثل هذه السقوف سيحوّل وسط إسرائيل وتل أبيب الكبرى إلى ساحة استهداف شبه يومي. عندها ستصبح واشنطن وتل أبيب أكثر واقعية في قراءة الوقائع والتسليم بها وإن متأخّرة. باختصار، نحن مقبلون على منسوب من التصعيد ما لم يسبق أن واجهته إسرائيل في تاريخها.

قبل أن يصحو كيان العدو أمس من صدمة الضربة التي استهدفت قاعدة لواء «غولاني» جنوب حيفا ليل أول من أمس، وأدّت إلى مقتل وجرح العشرات من جنوده، أدخلت المقاومة أمس مليوني إسرائيلي في نحو 200 مدينة وبلدة ومستوطنة إلى الملاجئ بعدما دوّت صفارات الإنذار في كل مدن الشمال وصولاً إلى تل أبيب بعد إطلاق صواريخ باليستية من لبنان. فيما أفادت وسائل إعلام إسرائيلية عن وقف حركة الملاحة في مطار بن غوريون. وأكدت غرفة عمليات المقاومة الإسلامية أن "القوة الصاروخية والقوة الجوية في المقاومة الإسلامية، ستواصلان استهداف قواعد عسكرية ومستوطنات في عمق شمال فلسطين المحتلة، بتدرج يتصاعد يوماً بعد يوم"، في وقت نشر الإعلام الحربي في حزب الله مقطع فيديو تحت عنوان «قدراتنا بألف خير» ظهرت فيه صواريخ ومُسيّرات وأسلحة في منشأة تحت الأرض.

وبحسب إعلام العدو، فإن مشهد يوم أمس يشير إلى أن حزب الله «تعافى من الصدمات واستعاد زمام المبادرة إلى حد كبير، وبات يفرض وقائع. وبذلك، تكون عملية المباغتة الإسرائيلية، وتوجيه الضربات المتتالية، لإفقاد حزب الله توازنه قد تبخّرت». وكتب معلّقون: «إننا أمام وقائع جديدة ستبدأ بفرض نفسها ميدانياً، وبالتالي سياسياً. فمن سيأتي ليفاوض لبنان، ملزم بالانطلاق من قوة حزب الله وتماسكه، لا من انهياره كما تمّ التعاطي مع ذلك قبل 5 أيام».

ورغم إطلاق بنيامين نتنياهو أمس تهديدات باستهداف حزب الله «من دون رحمة في كل لبنان بما في ذلك في بيروت»، إلا أنه بدا أن هناك أصواتاً بدأت ترتفع بعد الاستفاقة من نشوة انتصار وهمية ومستعجَلة، فبدأت الدعوات لـ«التواضع» أمام حزب الله، إذ إنه «بعد عام من الحرب في الجنوب والشمال، لا يزال افتقار الجيش الإسرائيلي للاستعداد لمواجهة تهديد الطائرات بدون طيار من دون إجابة»، بحسب موقع «والاه»، فيما يسود «القلق في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية من أن حزب الله سيرسل المزيد من المُسيّرات على ارتفاعات منخفضة وأثناء إطلاق الصواريخ على إسرائيل»، بحسب قناة 12 العبرية.

وفي هذا السياق، كتب نير كيبينيس في موقع «والاه» العبري: «قيل لنا إن حزب الله مهزوم ومكسور، لكنه أثبت الليلة الماضية (الأحد) أنه قادر على أن يكون فتّاكاً». وأضاف: «صحيح أن تسلسل قيادة حزب الله تضرر بشدة، وصحيح أنه فقد بعض وسائله الحربية، لكنه ها هو يتعافى ويقاوم». وتحدّث عن «حقيقة غير سارّة وهي أنه منذ هجوم أجهزة النداء وسلسلة الأحداث التي تبعته، فإن الشيء الرئيسي الذي تغيّر على الأرض هو أن دائرة النار التي شملت المستوطنات الشمالية، توسّعت إلى منطقة حيفا الكبرى وحتى جنوبها». ومع تحويل حزب الله حيفا إلى كريات شمونة ثانية، علّقت وسائل إعلام عبرية بالقول إن «الشوارع مهجورة في حيفا والسكان يشعرون بالخوف جراء إطلاق الصواريخ من قبل حزب الله».

موقع المجزرة التي ارتكبها العدو في بلدة ايطو في زغرتا أمس (من الويب)

وكانت المقاومة بدأت عمليات متواصلة منذ الدقائق الأولى من فجر أمس، استهدفت تجمعات لقوات العدو في مواقع رويسات العلم، مسكفعام، المرج، الرادار، مستعمرات المنارة، راموت نفتالي، تسفعون، مرغليوت، ثكنة زرعيت، مزرعة برختا في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، خلّة وردة، شرق بلدة مركبا واللبونة. كما استهدفت قوة مشاة معادية تسلّلت إلى الأراضي اللبنانية من جهة بلدة مركبا وتحركات لقوات العدو في منطقة اللبونة وجنوب مارون الرأس، وقوة أخرى كانت تتقدم نحو بلدة عيتا، التي استهدفت فيها أيضاً ناقلة جند معادية بصاروخ موجه أثناء الاشتباكات، ما أدى إلى احتراقها وقتل وجرح مَن فيها. واستهدفت المقاومة ثكنة زبدين في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، وثكنة بيت ليد شرق نتانيا، ومستعمرتي كرمئيل وكريات شمونة ومدينة صفد المحتلة، وأطلقت صلية صاروخية نوعية على قاعدة «ستيلا ماريس» البحرية شمال غرب حيفا. وأثناء تقدم ثلاث دبابات ميركافا للعدو إلى أطراف بلدة عيتا الشعب، قصفها المقاومون بالصواريخ الموجّهة، وأوقعوا أفرادها بين قتيلٍ وجريح.

وواصل العدو اعتداءاته المتنقلة بين المناطق اللبنانية، فارتكب مجزرة أدّت إلى استشهاد 21 مدنياً وإصابة 8 آخرين بجروح، في غارة استهدفت مبنى يقطنه نازحون في بلدة أيطو قضاء زغرتا. وقال مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة إن هذه الحصيلة قابلة للارتفاع، إذ يتم إجراء فحوص DNA لتحديد هوية أشلاء تمّ رفعها من مكان الغارة. وباستهدافه النازحين في أماكن نزوحهم، يحاول العدو خلق فتنة بين الأهالي النازحين من العدوان الإسرائيلي على الجنوب والضاحية والبقاع، وأهالي القرى والبلدات التي تستقبلهم في الشمال والمتن والجبل.

وفي إطار مسلسل عدوانه اليومي، شنّ الطيران الحربي المعادي غارتين على بلدة معروب، استهدفتا منزلين، ما أدى إلى سقوط 4 إصابات، اثنتان منها في حال الخطر، كما أغار على بلدات سلعا والشهابية وبيت ليف والحنية وكفرفيلا وبرعشيت والسلطانية وخربة سلم وكفردونين وحانين ورشاف. وفي قناريت (قضاء صيدا) استهدفت 4 غارات مبنى مؤلفاً من 4 طبقات، ما أدى إلى استشهاد وجرح عدد من المواطنين بينهم مسعفون في الهيئة الصحة الإسلامية.

> إعلام العدو يدعو حكومته إلى التواضع: حزب الله لا يزال فتّاكاً

وفي البقاع، استهدفت الغارة المعادية بلدة قليا في البقاع الغربي، دمّرت مبنى القصر البلدي والمستوصف الصحي الخيري، وشنّ العدو أيضاً غارة على منزل في منطقة النبي نون في مشغرة، كما تعرضت بلدة يحمر الشقيف فجراً لعدوان جوي واسع، حيث شنّت الطائرات الحربية المعادية سلسلة غارات جوية استهدفت الحي الشرقي للبلدة ودمّرت 5 منازل فيه. كما نفّذ العدو غارة على قافلة مساعدات حكومية في بلدة العين في البقاع الشمالي.

(الأخبار)

«صيّاد 107» تتملّص من الكشف وتفتك بـ«غولاني»

بيروت حمود

أصابت إسرائيل صدمة كبيرة، بسبب قدرة مُسيّرة «صيّاد 107» التي أطلقها حزب الله على الوصول إلى قاعدة تدريب للواء «غولاني» في مدينة "بنيامينا" إلى الجنوب الغربي لمدينة حيفا، ما أدى إلى مقتل أربعة جنود إسرائيليين وإصابة عشرات آخرين بينهم ثمانية في حال الخطر. وكان الإرباك هو النتيجة الأولى في صفوف الجنود أنفسهم، تلاه سخط من جانب عائلاتهم. لكن التحدي الأساسي كان في الجانب العملياتي العسكري حيث فشلت منظومات الاعتراض الإسرائيلية، وكذلك منظومات الرصد من كشف المُسيّرة. وأظهرت التحقيقات الأوليّة أن المُسيّرة تمكنت من التملص من الرادارات، قبل إصابة هدفها بدقّة.

وكشفت وسائل إعلام عبرية، أن مستوطنين يعيشون في منطقة «يوكونعام» جنوبي حيفا أبلغوا الشرطة بملاحظتهم المُسيّرة في الأجواء. ومع ذلك لم تُفعّل صافرات الإنذار في منطقة الاستهداف. ومن المتوقع أن يلجأ الجيش، بعد استخلاص العبر. ذلك أن قدرة العدو على تحمّل خسائر جسيمة لن تصمد طويلاً مع سقوط أعداد مماثلة من القتلى والجرحى في عمليات شبيهة، خصوصاً أن التقديرات التي نقلها المحلل العسكري في إذاعة الجيش، أمير بار شالوم، تؤكد «امتلاك حزب الله مئات المُسيّرات الأخرى»، مشيراً إلى أن مخاطر الهجوم تعود إلى أنه يدل على امتلاك حزب الله معلومات استخبارية دقيقة.

وفي سياق ذي صلة، اعتبر العميد في الاحتياط، وقائد منظومة الدفاعات الجوية الأسبق، دورون غفيش أنه «ينبغي النظر تجاه تهديد المُسيّرات في سياق المسافة المقطوعة، وكذلك الحرب الحالية»، موضحاً في حديث مع «يديعوت أحرونوت» أن «الرّد على المُسيّرات البعيدة المدى يتألّف من عدّة أجزاء أوّلها المعلومات الاستخبارية المبكرة، ثم طائرات سلاح الجو، والمنظومة الاعتراضية الدفاعية»، مشيراً الى اعتراض مئات المُسيّرات التي أُطلقت سابقاً من العراق وسوريا واليمن. لكنه أقر بأن «هذه المنظومة ليست مثالية، والحماية ليست محكمة. ففي بعض الأحيان قد يقع خطأ بشري، أو تكنولوجي أو خلل وظيفي».

وقد أثارت «الكارثة» سخطاً في صفوف أهالي الجنود، ونقل موقع «واينت» حديثاً مع قريبة أحد الجرحى بأن ما حصل «غير معقول، فلو فُعّلت صافرة الإنذار لكان الجنود قد تمكنوا من الاختباء في الملاجئ». وأضافت: «لا أريد أن أقول إن ما حصل كان إخفاقاً، ولكنّ ثمة فشلاً حصل هنا. فماذا يعني أن مُسيّرة واحدة اعترضت والثانية اختفت.. ثمة شيء غير صحيح هُنا». وفي المستشفى ذاته، روى قريب ثانٍ لأحد الجنود الجرحى أن «الضربة كانت دقيقة فعلاً باتجاه القاعدة».

وفي السياق، قالت حاغيت أوحيون، التي أصيب نجلها الجندي يرين بجروح طفيفة: «لقد نجا بمعجزة، إذ دخل الجنود إلى غرفة الطعام في نحو 19:15، ومن اللحظة التي جلسوا فيها سُمع دوي انفجار قوي. كانت هناك الكثير من الفوضى، والغبار والدخان والضجيج القوي. مرّت دقيقة حتى استوعب ابني أن طائرة مُسيّرة وصلت، والسبب أنه لم تُطلق صافرة الإنذار. لقد راسلنا عبر هاتفه، وكتب أنه على ما يرام ولكن قال إن هناك قتلى وكثيراً من الجرحى. أنا لا أفهم بعد لماذا لم يجدوا حلاً لهذه المُسيّرات».

أمّا غاليت، وهي مستوطنة من حولون، ووالدة جندي مصاب، فقالت إن «ابني جلس على طاولة ثلاثة من الجنود الذين قُتلوا، وقد بقي هو على قيد الحياة. ببساطة حصلت معجزة له». وبحسبها «المُسيّرة ضربت طاولتهم مباشرة، في منتصف غرفة الطعام. قام ابني ليساعد أحد رفاقه المصابين، وفجأة اكتشف أنه هو نفسه مصاب ورأسه ينزف دماً. لقد وصلوا لتناول طعامهم متأخرين بعد يوم مضن. ما هذه الكارثة التي حلّت بغرفة الطعام؟». ولفتت إلى أن «يدي وبطن ولدها مليئة بالشظايا»، وختمت «إنه لا يتحدث كثيراً فقد رأى أموراً صعبة. وآمل أن ينجح في أن يتخطى ذلك على المستوى النفسي».

إسرائيل تتدحرج إلى مأزق غير مسبوق

علي حيدر

تحوّل استهداف القاعدة العسكرية التابعة للواء غولاني في مدينة «بنيامينا» على بعد 70 كلم من الحدود اللبنانية، في المنطقة الواقعة بين حيفا وتل أبيب، إلى محطة فارقة في سياق مواجهة الحرب الإسرائيلية على لبنان. وهي تذكّر في بعض أبعادها ومفاعيلها، بشعار «انظروا إليها تحترق» التي أطلقها الأمين العام لحزب الله الشهيد السيد حسن نصرالله، لدى إصابة سفينة «ساعر 5» خلال حرب عام 2006، إذ من الواضح أن عملية استهداف قاعدة لواء غولاني، لم تكن حدثاً عرضياً، وإنما جزء من نمط عملياتي متّسق. فليست المرة الأولى التي تستهدف فيها المقاومة هذا العمق الجغرافي بل استهدفت ما هو أبعد منه. وليست المرة الأولى التي تستخدم فيها مُسيّرات ضمن هذا العمق وما بعده. والأمر نفسه ينسحب على الأهداف العسكرية. مع ذلك، فإن طبيعة الهدف العسكري وعلى هذا العمق ومزايا الأداة المستخدمة (مُسيّرة تُستخدم للمرة الأولى) وسياقاته وما نتج عنها من نتائج دموية «مؤلمة» بحسب إقرار القادة الإسرائيليين، تفرض التوقف عند ما تميز به على مستوى النتائج ورسائلها الاستخبارية والعملياتية والسياسية والاستراتيجية.

في السياق العام أتت العملية رداً على تمادي العدو في استهداف المدنيين في كل الأراضي اللبنانية وجزءاً من استراتيجية حزب الله بجعل حيفا وغيرها بمثابة كريات شمونة والمطلة لجهة استهدافها بالصواريخ والمُسيّرات، وترجمة لاستراتيجية التصاعد في الردود على العدو بما ينسجم مع رؤية المقاومة وخطتها. ومما دفع حزب الله إلى اتخاذ قرار بهذه العملية في هذا التوقيت، أيضاً، رهانات العدو بأن المقاومة الإسلامية لا تملك القدرة على تنفيذ ما توعّدت به، وهو ما عكسته بعض مواقف قادته إضافة إلى عدوانه الأخير في مدينة بيروت وضاحيتها الجنوبية أيضاً. وقد أوهم هذا التقدير العدو بأن الاغتيالات والضربات التي تلقّاها حزب الله، قد سلبته القدرات المطلوبة والإدارة الحكيمة والحازمة. فكان القرار بضرورة جبي ثمن باهظ ومؤلم يُبدِّد هذه التصورات والرهانات، فأظهرت المقاومة الإسلامية بعضاً مما لديها باستهداف أحد معسكرات لواء النخبة «غولاني» في جنوب مدينة حيفا المحتلة، وغير المعلوم للكثير من المستوطنين.

كذلك، كشفت هذه العملية مستوى الإحاطة الاستخباراتية والمعلوماتية بخارطة انتشار قوات العدو الخاصة على الأراضي الفلسطينية، وحتى داخل المدن وفي مبان محددة. وهو أمر يتطلب ما هو أبعد من جولات «الهدهد» المتتالية في أجواء فلسطين المحتلة. وإنما يحتاج أيضاً إلى توفر تقنيات وأدوات لا تقلّ أهمية. فتحديد المقر في بناية محددة داخل مدينة على بعد عشرات الكيلومترات في العمق الإسرائيلي، وتحديد لحظة الذروة التي يجتمع فيها الجنود لاستهدافهم هما مؤشران إلى أن حزب الله تجاوز استعادة المبادرة العسكرية إلى ما هو أبعد من ذلك.

على المستوى العملياتي والعسكري، تقاطعت تقديرات العدو مع ما كشفه بيان غرفة عمليات المقاومة الإسلامية حول استخدام مُسيّرات للمرة الأولى. يشي ذلك، بأن حزب الله أدخل في المعركة مستوى جديداً من الأدوات ونجح في مفاجأة العدو بذلك عبر اختراق نوعي لمنظومات الاعتراض الجوي، بمعية تكتيك احترافي تمثّل بإطلاق عشرات الصواريخ باتجاه أهداف متنوعة في مناطق نهاريا وعكا بهدف إشغال منظومات الدفاع الجوي الإسرائيلي، حيث تمكّنت المُسيّرات النوعية، من اختراق رادارات الدفاع الجوي الإسرائيلي دون اكتشافها ووصلت إلى هدفها في المعسكر الهدف، وانفجرت في الغرف التي يتواجد فيها العشرات من ضباط وجنود العدو الإسرائيلي. وهو معطى إضافي كاشف عن احتفاظ حزب الله بقدراته الاستراتيجية التي يستخدمها وفق خطة مدروسة وهادفة في مقابل خطة العدو العملياتية والاستراتيجية والسياسية.

مع ذلك، تتنوع الرسائل التي تنطوي عليها هذه العملية ومعها أيضاً العديد من الضربات السابقة واللاحقة وما يُتوقع أن تشهده الأيام والأسابيع المقبلة. فقد أظهرت العملية للعدو أن حزب الله يملك القدرات التي تمكّنه من استهداف العمق الاستراتيجي لكيان العدو في المكان والزمان والهدف الذي لا يخطر على بال أجهزته الاستخبارية والعسكرية. وهو واقع يتجاوز تقديرات العدو ورهاناته التي افترض أنه يمكن له في ضوئها خوض معركة طويلة من أجل إخضاع حزب الله. لكن في هذه الحالة ستكون الأمور مختلفة جداً لدى جهات القرار لدى دراسة مستقبل خياراتها، بعدما تلمس حقيقة أن حزب الله لا يزال يملك القدرات التي تسمح له بمواصلة استهداف العمق الإسرائيلي وصولاً إلى حيفا وتل أبيب وما بينهما.

> كشف استهداف قاعدة «غولاني» مستوى الإحاطة الاستخباراتية بخارطة انتشار قوات العدو

عكست هذه العملية أيضاً إرادة القرار لقيادة المقاومة بأنها مستعدّة لمواصلة مسارها الارتقائي وأن سياسة التهويل والاغتيالات والتدمير لن تردعها عن أي خيار ترى أنه من المجدي انتهاجه ويخدم استراتيجيتها في مواجهة الحرب الإسرائيلية وإحباط أهدافها. ومن الواضح أن ما تقدّم على مستوى القدرة والإرادة يمثل العوامل الأكثر تأثيراً على مؤسسة التقدير والقرار في كيان العدو، بعدما تتجاوز اختبار الواقع في الاستمرار والزخم. وليس خافياً أن هذا الاتجاه في الضربات يؤسّس ويعزز معادلات رد ستكون حاضرة أيضاً لدى جهات القرار السياسي والأمني، كونها ذات صلة مباشرة بمعادلة الجدوى والكلفة التي في ضوئها يتم تقدير مآلات هذه الحرب وإمكانية تحقيق الأهداف المؤمّلة منها، والأثمان التي يمكن أن تدفعها في هذا الاتجاه.

في الخلاصة، أي حرب مهما طالت أو قصرت ستقف في نهاية المطاف. لذلك ما هو الأهم من مدتها هو نتائجها التي ستبقى تواكبنا لسنوات وعقود. ومن المرجّح أن جزءاً كبيراً من خلفية الحديث عن الحرب الطويلة على لبنان هو جزء من الضغط النفسي على المقاومة وأهلها، خصوصاً أن ذلك يعني أن حزب الله سيواصل استهداف المنطقة الممتدة من حيفا إلى تل أبيب وهو أمر لم يسبق أن اختبرته طوال تاريخها. لذلك فإن العوامل الضاغطة على عمق الكيان وعلى مؤسسة القرار في هذا الاتجاه لم يسبق أيضاً أن تعرّضت له، فكيف إذا واصل حزب الله ضغوطه العسكرية التصاعدية في الضغط على مراكز الثقل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي أيضاً، عندها سيجد نتنياهو وحكومته أن إسرائيل تواجه واقعاً مغايراً لما راهن عليه وسيضعها أمام تحديات وتهديدات لم يسبق أن واجهتها طوال تاريخها.

العدو يستعجل ترجمة «الإنجاز» قبل أن يتحقق!

يحيى دبوق

لم تنه إسرائيل الشق العسكري من حربها على لبنان، وإن كانت، كما يبدو من التسريبات، تستعجل مع الولايات المتحدة «قطف ثمار» ما تريانه إنجازات عسكرية. يعني ذلك استمرار «الضغط العسكري»، وإن كان «بنك الأهداف» الإسرائيلي قد نفد بالفعل، وبات يتركز على عمليات قتل المدنيين وتدمير دورهم السكنية.

في الوقت نفسه، تواصل القوات الإسرائيلية «ما يمكنها فعله» على الحافة بهدم المنازل وتجريفها لمسافات مختلفة من السياج الحدودي، وهو ما تراهن تل أبيب على أنه سيؤدي إلى فائدة فورية وأخريين مستقبليتين: تتعلق الأولى بالجهد العسكري الهجومي والدفاعي في مواجهة قوات حزب الله المتمركزة بالقرب من الحافة، ومنعها من تجاوز الحدود بمساعدة الأماكن المبنية والمسارب فوق الأرض وتحتها، باتجاه المستوطنات والمواقع العسكرية الإسرائيلية المنتشرة على طول الحدود. أما ما يتعلق بالفائدتين المستقبليتين، فهما: طمأنة المستوطنين عبر إقامة حزام أمني واسع نسبياً يحول دون تجاوز أفراد حزب الله الحدود وتكرار عملية طوفان الأقصى على الحدود الشمالية. والثانية توظيف هذه المنطقة لاحقاً عبر المساومة عليها في بنود تخدم المصالح الأمنية الإسرائيلية في أي عملية تسوية لاحقاً.

ويبدو من الحراك الإسرائيلي، الميداني والسياسي، كما يتسرّب في الإعلام العبري وما يصدر عن الكتبة الإسرائيليين، أن لدى تل أبيب «فترة سماح» لإنجاز المهمة العسكرية كي تتيح بعدها الفرصة أمام الأميركيين لترجمة الإنجاز العسكري اتفاقاً سياسياً. لكنّ الإنجاز كما يبدو غير محدد من الآن، شكلاً ومضموناً، وسيصار إلى هكذا «ترجمة» في اليوم الذي يلي الإنجاز العسكري، ما يستدعي من المراقبين انتظار ما يلي، علماً أن النتائج لا ترتبط فقط بما يرغب به الجانبان الإسرائيلي والأميركي ويريدانه ويسعيان إليه، إذا إن الميدان نفسه لا يشير إلى أن حزب الله يتلقّى الفعل فحسب، بل هو أيضاً في موقع المبادر إلى رد الفعل والفعل، رغم كل الضربات التي تلقّاها وكانت محل رهان إسرائيلي مبالغ فيه.

وتأتي تصريحات رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو حول ضرورة إخلاء قوات اليونيفل جنوب لبنان ومنطقة العمليات العسكرية، لتظهر وجهة المسار والنتيجة التي تريدها إسرائيل للاتفاق اللاحق الذي تريد بلورته على خلفية عملياتها العسكرية في جنوب لبنان، وهو تغيير هوية اليونيفل وصلاحياتها واستبدالها بقوات متعددة الجنسيات تعمل وفق تفويض كامل وصلاحيات مطلقة ضد المقاومة وبنيتها التحتية وأفرادها، وأي محاولة لاحقاً لترميم قدراتها، بالأصالة والوكالة عن إسرائيل، وهو ما يمكن استشرافه من تصريحات نتنياهو ومن المواقف والتصريحات وما يرد في الإعلام العبري من تسريبات.

في الحرب الإسرائيلية على لبنان عام 2006، كان مطلب القوات المتعددة الجنسيات هو المقصد والهدف وتركيز الجهد الحربي والضغط العسكري والسياسي، لدى تل أبيب وواشنطن، إلى ما قبل بلورة اتفاق التسوية على القرار 1701، بعد أن «استسلم» الجانبان لمعادلات الواقع والميدان وفقدان القدرة على فرض الإرادات. ويبدو أن هذا المطلب يعاد إحياؤه من جديد، مع تلهف واستعجال لتحقيقه في تل أبيب وواشنطن وكذلك من بعض الداخل اللبناني المتلهّف أكثر من الإسرائيلي والأميركي.

بالعودة إلى الجهد العسكري الإسرائيلي، وتحديداً على الحافة، من المفترض نظرياً، ووفقاً لتوقعات في تل أبيب وواشنطن، أن تنتهي العمليات خلال أسبوع أو اثنين، ليصار إلى استثمار النتيجة سياسياً. والمفارقة أن الفترة الزمنية هذه تمت الإشارة إليها قبل أسبوع أو اثنين عندما بدأ التوغل البري المحدود. وهو ما يستوجب التأمل كثيراً في الفروق بين ما يراد وما يتحقق، ما يعني أيضاً وجوب انتظار النتيجة النهائية، التي لن تكشف نفسها إلا مع انكشاف غبار المعركة، رغم كل البيانات والديباجات التي تصدر عن الناطق العسكري باسم الجيش الإسرائيلي تحت إشراف الرقيب العسكري.

ومن المفيد الإشارة إلى أن تصريحات نتنياهو جاءت رداً على الانتقادات الغربية لهجمات الجيش الإسرائيلي على القوات الدولية، وذلك عبر «الديباجة» الإسرائيلية المعتادة بأن حزب الله يتخذ من القوة «دروعاً بشرية»، تماماً كما كانت عليه الديباجة نفسها في غزة. وإذ طالب نتنياهو الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بإخراج قواته من «منطقة الخطر»، وفقاً للسبب المشار إليه، إلا أن التفسير الذي ساد لدى المعلّقين بأن هكذا مطالبات هي مقدّمة لطلب تغيير القوات الدولية بقوات متعددة الجنسيات، هو تفسير لا يخرج عن دائرة المعقولية، بل هو المنتظر في مرحلة محاولة إسرائيل والولايات المتحدة فرض الشروط السياسية على خلفية ما تريانه إنجازات عسكرية على الأرض.

في الوقت نفسه، امتناع نتنياهو عن الحديث مباشرة عما يريده، وترك توضيح الإرادة لتفسيرات المعلّقين، يشيران إلى أن إسرائيل «تعلّمت درساً»، عام 2006، بأن لا تستبق النتيجة قبل أن تحقق مقدّماتها الكافية، وإن كانت شهية «الإنجازات» هذه المرة واسعة، قياساً بما سبق.

على الغلاف

رفض أوروبي لمطالب نتنياهو... واليونيفل تؤكّد: لن نغادر

الأميركيون يتبنّون مطالب العدو: منطقة محروقة بعمق 3 كيلومترات

تحوّل ملف إبعاد قوات «اليونيفل» عن الجنوب كما طلبت إسرائيل رسمياً إلى واحدٍ من أكثر النقاط الشائكة والحرجة بالنسبة إلى الغرب، وتحديداً الأوروبيين. فرئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، ورغم «تأسفه لوقوع إصابات» لم يأبه بكل المواقف المنددة بالإعتداءات، ويمهّد لأي جريمة محتملة بحق جنود قوات الطوارئ عبر تبريرها مسبقاً بالقول إن «بقاء اليونيفل في الجنوب سيؤدي الى تضررها وأن حزب الله يتخذها دروعاً بشرية». ويواصل نتنياهو هذا الضغط في سبيل تحقيق هدف وحيد، نقله الأميركيون الى الجهات المعنية في

الأميركيون مُصرون على إعطاء العدو الوقت الكامل لتحقيق إنجاز عسكري بهدف تحصيل مكاسب سياسية

لبنان، وهو «تراجع هذه القوات ثلاثة كيلومترات إلى الوراء». وكشفت مصادر دبلوماسية لـ«الأخبار» أن «آخر رسالة أميركية وصلت الى لبنان في هذا الشأن، أشارت إلى أن إسرائيل تريد الدخول إلى لبنان بعمق 3 كيلومترات وستخرج منها بعد تنظيف هذه المنطقة، وهي لا تفكر بالاستقرار فيها، بل ستسعى إلى تنفيذ المهمة في أسرع وقت ممكن». وفُهم من الأميركيين أن «إسرائيل مُصرة على تحويل هذه المساحة بكاملها إلى منطقة محروقة وأنها لا تريد لأي شيء أن يوقفها أو يعرقل عملها». وفوق ذلك «تُلمّح إلى أنها لم تتخل عن مطلبها بإقامة منطقة عازلة بعمق 10 كيلومترات، لكنها تعتبر أن المنطقة المتبقية من بعد الـ3 كيلومتر وصولاً إلى الـ 10 كيلومترات ستكون من مسؤولية اليونيفل والجيش اللبناني، وأنه في حال لم يقُم الطرفان بما يتوجّب عليهما فإنها ستتكفل بالمهمة لاحقاً»، وهي تقول بصراحة إن «بقاء اليونيفيل في المنطقة سيعرض جنودها للخطر».

(علي حشيشو)

وفيما رفضت قوات «اليونيفل» إخلاء مواقعها بجنوب لبنان رغم تعرض مراكز البعثة لاعتداءات إسرائيلية خلال الأيام القليلة الماضية، وأكد الناطق الرسمي باسمها أندريا تينتي أمس أن قوات البعثة «قررت البقاء في مراكزها في جنوب لبنان استجابة لطلب مجلس الأمن الدولي»، عاد نتنياهو وهدد قائلاً بأن «على اليونيفيل أن تبتعد عن مناطق الخطر لضمان سلامة جنودها». وعلق تينتي على تهديدات نتنياهو بأن «اليونيفل لديها ولاية منحها لنا مجلس الأمن، والتي تتطلب منا مراقبة ما يحدث على الأرض على طول الخط الأزرق والإبلاغ عنه. نحن هنا لتنفيذ تلك الولاية بأمانة ونزاهة، وسنواصل القيام بذلك. قررت اليونيفل البقاء، وكان الأمين العام واضحاً أيضاً أمس في بيانه. نحن نبقى لضمان وجود قدرات مراقبة محايدة والتنسيق مع وكالات الأمم المتحدة والكيانات الإنسانية لمساعدة السكان المحليين المتبقين في قرى جنوب لبنان». وأكد تينتي لـ«الأخبار» إن «قوات حفظ السلام في جميع المواقع ويستمر علم الأمم المتحدة مرفوعاً. وسنواصل عملنا لتنفيذ ولايتنا، رغم التحديات الهائلة التي نواجهها الآن. ويتم تذكير جميع الجهات الفاعلة بالتزامها بضمان سلامة وأمن حفظة السلام والامتناع عن أي أعمال من شأنها أن تعرض حفظة السلام للخطر. ويتم تذكيرهم كذلك بضرورة احترام حرمة مباني الأمم المتحدة في جميع الأوقات».

وأضاف «لقد أعربت الدول المساهمة بقوات في اليونيفل بالإجماع عن عزمها البقاء. إنهم ملتزمون بمهمة اليونيفل وبإعادة الاستقرار والأمن إلى جنوب لبنان والمنطقة»، قائلاً «يظل حفظة السلام نشطين في جميع مواقعنا داخل منطقة العمليات بما في ذلك بالقرب من خط الحدود. نحن نراقب التطورات باستمرار ونقوم بالتعديل حسب ما يتطلبه الوضع. إن سلامة قواتنا لها أهمية قصوى ومن واجب الأطراف أيضًا ضمان أمنها».

وأمس، أعلنت إيطاليا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، في بيان مشترك، أن «الهجمات الإسرائيلية على قواعد اليونيفل في لبنان لا بد أن تتوقف على الفور. فهذه الهجمات المتعمدة تتعارض مع القانون الدولي الإنساني»، وذلك بعد تقديم 40 دولة على الأقل دعمها «الكامل» لقوة الأمم المتحدة، وحثّت على حماية عناصرها الذين أصيب خمسة منهم خلال 48 ساعة. وأردفت هذه الدول المساهمة في اليونيفيل، بحسب ما جاء في رسالة نشرها حساب البعثة البولندية إلى الأمم المتحدة، «نحثّ جميع أطراف النزاع على احترام وجود اليونيفل، وهو ما يستدعي ضمان أمن وسلامة جميع موظفيها، في كل الأوقات».

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية أن الوزير لويد أوستن آكد في اتصال هاتفي مع نظيره الإسرائيلي يوآف غالانت على «أهمية اتخاذ إسرائيل كل التدابير اللازمة لضمان سلامة وأمن قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في لبنان والجيش اللبناني»، كما أكد الحاجة إلى التحول من العمليات العسكرية في لبنان إلى المسار الدبلوماسي لتوفير الأمن للمدنيين في أقرب وقت ممكن. وأكد رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز أن قوة «اليونيفل» لن تنسحب من مناطق تمركزها، وانتقد نتنياهو الذي دعا الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش إلى إبعاد اليونيفيل عن الخطر فوراً. وأعلنت الخارجية الفرنسية أمس أن «باريس ترفض مطالب نتنياهو بسحب قوات اليونيفل من مواقعها في لبنان»، فيما اعتبر مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل أنه «لا توجد دولة عضو في الاتحاد الأوروبي ترغب في الانسحاب من اليونيفل»، مؤكداً أن «هناك دعما كاملا لها». وأشار بوريل الى أن «الإعتداءات الإسرائيلية ليست انتهاكا للقانون 1701 فحسب، بل انتهاك للقانون الدولي الإنساني».

أما في ما يتعلق بالمسار السياسي، فأكدت مصادر مطلعة على أجواء الإتصالات أنه «ما من مبادرة أو طرح يصبّ في اتجاه وقف إطلاق النار»، بل إن «الأميركيين غير جادّين في وساطتهم وما لمسناه أنهم مُصرون على إعطاء العدو الإسرائيلي الوقت الكامل لتحقيق إنجاز عسكري، إما بالتقدم البري أو العدوان الجوي بهدف تحصيل مكاسب سياسية». وكشفت أن «المسؤولين الأميركيين طلبوا في الساعات الأخيرة أفكاراً تتعلق بوقف إطلاق النار لمناقشتها مع العدو»، معتبرة أن «هذا الأمر ليس سوى خديعة جديدة من الأميركيين الذين يعتمدون معنا الأسلوب نفسه الذي اعتمدوه في غزة وهو التسويف والمماطلة».

(الأخبار)

أهالي الضاحية يستغلّون «الهدوء الغامض»: نخرج أغراضنا ونترك روحنا هنا!

زينب حمّود

لا يعرف أبناء الضاحية الجنوبية سبب الهدوء الذي يخيّم على الضاحية منذ أيام، فيما تواصل آلة القتل والتدمير الإسرائيلية «عملها» المعتاد في الجنوب والبقاع، وتصل إلى مناطق للمرة الأولى، كالشوف والكورة وزغرتا فضلاً عن أحياء بيروتية. تتباين التفسيرات والتأويلات بين من يعتقد بانتهاء بنك أهداف العدو، ومن يرى في الهدوء تثبيتاً لمعادلة حيفا مقابل الضاحية، ومن يخشى من هدوء ما قبل العاصفة. لكن، أيا يكن الأمر، فقد أتاح «الهدوء الغامض» لبعض أبناء الضاحية تفقد أحيائهم ومنازلهم وسحب بعض مقتنياتهم أو حتى «لنأخذ روحاً»، على حدّ تعبير أم علي، فقد «خرجنا وتركنا أرواحنا هنا».

(هيثم الموسوي)

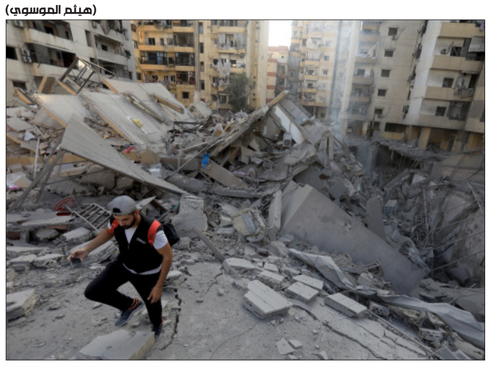

عادت حركة السير وإن خفيفة، فيما زاد عدد الدرّاجات النارية التي تجوب الشوارع بشكل ملحوظ. علامات الدهشة تعلو وجوه المتجوّلين في إشارة إلى أنّها الزيارة الأولى لهم بعدما عبثت غارات العدو بضاحيتهم. يتوقفون عند الأبنية التي سُوّيت أرضاً ولفظت أثاث منازلها وأغراض قاطنيها. الدخان لا يزال يتصاعد من تحت ركام أبنية قُصفت منذ أكثر من أسبوع. أوراق ودفاتر وصور تتناثر على جانب الطريق المحاذي للأبنية المهدّمة في محلّة الرويس، فيما «قضمت» الغارات أجزاء من مبان أخرى من دون أن تسقطها، وطلى السواد بقية الأبنية.

من دُمّرت منازلهم بالكامل يحاولون انتشال ما أمكن من أغراض وذكريات من بين الركام

«زوار» الضاحية النهاريون يتفقّدون الأضرار التي لحقت بمنازلهم واغتنام الفرصة لإخراج بعض الأمتعة والألبسة الشتوية وما يمكن إخراجه «لأن الحرب يبدو مطوّلة، وقد لا نتمكن من العودة مجدداً». أما من دُمّرت منازلهم بالكامل فيحاولون انتشال ما أمكن من أغراض وذكريات من بين الركام. أصحاب المحال التجارية وأطباء أحضروا شاحنات صغيرة لإفراغ محالّهم وعياداتهم. في كلّ زيارة إلى الضاحية ترفض زينب أن تحمل معها الكثير من الأغراض «حتّى لا أشعر بهجران منزلي في برج البراجنة، ولبقي المنزل الجديد مؤقتاً»، لكن، «كلما طالت فترة النزوح وجدتُ نفسي مضطرة لأخذ مزيد من الأغراض».

ليست كلّ الزيارات إلى الضاحية خاطفة، يشعر البعض بالأمان لتمضية نهارهم والمغادرة ليلاً، ذلك أنّ «النوم أثناء القصف بينما تمرّ الصواريخ فوق رؤوسنا كان مستحيلاً»، تقول فاطمة، لذلك استأجرت غرفة في سكن طالبي في الأونيسكو للنوم فقط وتحضر يومياً إلى منزلها في الجناح. ولأنّ النازحين انقسموا بين مراكز الإيواء والمنازل التي غالباً ما تضم أكثر من عائلة، وفي الحالتين لا تتوفّر المياه بالكميات المطلوبة، يفضّل بعض من نزحوا إلى أماكن قريبة الاستحمام في منازلهم وغسل ملابسهم وأحياناً تحضير الطعام ما دام الهدوء يخيّم على الضاحية.

مؤتمر باريس: تعهّدات ما قبل وقف النار أم بعده؟

تنادي فرنسا دائمًا بالحل الديبلوماسي: انسحاب حزب الله الى شمال نهر الليطاني وتمكين القوة الدولية من تنفيذ مهماتها عملاً بالقرار 1701. على ان تكون الخطوة التالية معالجة الخلاف على الحدود البرية بين لبنان واسرائيل. اخيراً ارادت إقران البنود هذه بتعهدات دولية لمساعدة لبنان وجيشه

نقولا ناصيف

تولي باريس اهمية خاصة لانعقاد المؤتمر الذي دعت اليه في 24 من الجاري بشعار «دعم سيادة لبنان والشعب اللبناني» على مستوى وزراء الخارجية. اتخذ الرئيس ايمانويل ماكرون قرار الدعوة اليه على اثر زيارة وزير الخارجية جان نويل بارو بيروت في 29 ايلول الفائت، على ان يكون اول المتحدثين في جلسة الافتتاح التي يحضرها شركاء عرب واوروبيون وممثلو دول مجموعة العشرين والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة ومنظماتها، الى الجامعة العربية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وحده وزير الخارجية المصري يغيب لمشاركته في اليوم نفسه في قمة بريكس في كازان في روسيا.

للمؤتمر، بالتنسيق مع الامم المتحدة، ورقة عمل. يتولى امانته العامة السفير السابق في قطر فرانك جيليه، على ان يختتم باعلان تعهدات لمساعدات انسانية للشعب اللبناني ودعم الجيش اللبناني.

وفق مصادر ديبلوماسية فرنسية واسعة الاطلاع، تقع اهداف مؤتمر باريس في البنود الثلاثة الآتية:

1. الاستجابة الانسانية العاجلة لحاجات الشعب اللبناني لا سيما منهم النازحين.

2. دعم الجيش اللبناني بما يمكّنه من تنفيذ مهماته وتحمّل المسؤوليات الموكلة اليه كلها، بالاعتماد على لائحة كان اعدّها بحاجاته مطلع السنة الحالية، ناهيك بنتائج الاجتماعات الشهرية للجنة التقنية المنبثقة من مؤتمر روما.

3. في هذا البند يكمن الجانب السياسي في أعمال المؤتمر تبعاً لمسألتين: اولاهما البحث في استراتيجية الخروج من الازمة المستفحلة عملاً بالقرار 1701 على نحو يتيح للنازحين عند جانبي الحدود اللبنانية - الاسرائيلية العودة الى اماكن اقامتهم. ثانيهما تحقيق تقدّم جدّي وسريع في الملف الرئاسي اللبناني بعدما سبق لفرنسا ان ابلغت المسؤولين اللبنانيين قبل اشهر ان الفراغ في المؤسسات الدستورية يضع البلد في موقف ضعيف تستغله اسرائيل.

ليس المؤتمر المزمع عقده الا احد وجوه تحرّك فرنسي اتخذ في الاشهر المنصرمة مسارَين متوازيين: تكليف الموفد الرئاسي الخاص جان ايف لودريان العمل على تسهيل توافق الافرقاء اللبنانيين على انتخاب رئيس للجمهورية، والزيارات المتوالية حتى آخرها لوزير الخارجية السلف ستيفان سيجورنيه ثم الخلف جان نويل بارو بدقان ناقوس الخطر من حرب بين اسرائيل وحزب الله ما لم يُصر الى اطفاء جبهة الجنوب والالتفات الى تنفيذ القرار 1701. في نهاية المطاف ذهبت الانذارات الفرنسية هباء. لم يُتح للودريان على وفرة زياراته لبنان احراز ادنى تقدّم في استحقاق مستعصٍ، من ثمّ دخلت الحرب الى لبنان.

الاسبوع الفائت، 10 تشرين الاول، كاشفت مديرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الفرنسية آن غريو (السفيرة السابقة في بيروت) لدى اجتماعها بالسفراء العرب بالمسار الذي تقوده الديبلوماسية الفرنسية بالتركيز على نتائج الجولة الاخيرة لبارو على السعودية وقطر والاردن والاراضي الفلسطينية واسرائيل في الملفات الساخنة الثلاثة: الحرب مع

دعم الجيش تبعاً للائحة حاجات كان تقدّم بها

لبنان، والحرب في غزة، والمواجهة الاسرائيلية - الايرانية. خلال الجولة هذه تخابر بارو مع نظيره الاميركي انطوني بلينكن ثلاث مرات، ومع نظيره الأيراني عباس عراقجي مرتين. في خلاصة ما أفضت اليه الجولة تبعاً لما اوردته غريو امام السفراء العرب:

1. لمس الوزير الفرنسي قلق الشركاء العرب من شعور اسرائيل بفائض قوتها في المنطقة، وخصوصاً استخدامها القوة خدمة لمصالحها ما يغريها في الذهاب الى ابعد مما وصلت اليه في عدوانها تحقيقاً لهدفها انشاء شرق اوسط جديد. اضف قلقاً مماثلاً من التهديد الايراني لدول المنطقة، وخصوصاً في البحر الاحمر.

2. لقي الجانب الفرنسي تشجيعاً على مواصلة الجهود من اجل غزة ودعماً للمبادرات الفرنسية المتعلقة بلبنان، ورغبة في ان تبقى فرنسا هي المبادر لدعم القضية الفلسطينية.

3. لمس الفرنسيون من المسؤولين الاسرائيليين شعوراً بفائض القوة بعد النجاحات التكتيكية التي حققوها في مواجهة حزب الله. لكنهم تبقّنوا من عدم وجود استراتيجية واضحة عند الجانب الاسرائيلي، باكتفائه بتقديم تطمينات بأن العملية العسكرية في لبنان محدودة ببضعة اسابيع. هو نفسه ما قالته اسرائيل في بداية حربها على غزة. ذلك ما حمل بارو على الدعوة الى ضرورة اعتماد الديبلوماسية والتعلّم من الماضي من أجل الوصول الى الحلول المطلوبة.

4. أكد الجانب الاسرائيلي ان جيشه لم يُنه مهمته في غزة بعد، وتالياً لا وقف للنار في المدى المنظور. اما عن اليوم التالي، فترفض اسرائيل عودة السلطة الفلسطينية الى القطاع، وتأمل من الدول العربية في ايجاد حلول ترضي تل ابيب وادارة القطاع وفقاً للشروط الاسرائيلية.

5. تعتبر اسرائيل انها أعادت تثبيت الردع. لذلك، على رغم تمسّكها بالرد على هجوم ايران عليها، قال وزيرا الخارجية يسرائيل كاتس والشؤون الاستراتيجية رون ديرمير لبارو ان الرد لن يؤدي الى حرب اقليمية مفتوحة. بحسب الجانب الاسرائيلي، سيكون الهدف عسكرياً فقط. بيد الاهداف غير المستبعدة ان تطاولها اسرائيل في ايران تتوزع بين منشآت نووية ومنشآت نفطية وبنى تحتية عسكرية.

ما رامت غريو التأكيد عليه، استمرار التواصل مع ايران واسرائيل رغم العلاقة المعقدة بين باريس وطهران، من غير ان تحول هذه دون امرار الرسائل تفادياً لاندلاع حرب اقليمية.

6. اقرار فرنسا اخيراً بأن احداث 7 تشرين الاول 2023 وما بعده (طوفان الاقصى) اعادت تسليط الاضواء على مركزية القضية الفلسطينية الواجب ايجاد حل لها لئلا تبقى عامل عدم استقرار.

إعلاميون ضد العدوان الصهيوني

بدعوة من اللقاء الوطني الإعلامي، نُظّمت وقفة تضامنية في ساحة الشهداء أمس تحت عنوان «إعلاميون ضد العدوان الصهيوني»، تحدّث فيها نائب نقيب المحررين صلاح تقي الدين الذي دان باسم النقابة «انتهاك إسرائيل لسيادة لبنان واستقلاله وإدخال فريق إعلامي عالمي إلى إحدى البلدات الجنوبية»، لافتًا إلى أن «وسائل الإعلام العربية والأجنبية مُطالبة بالالتزام التام بما تفرضه القوانين»، و«على الدولة اللبنانية، خصوصا وزارة الإعلام والمجلس الوطني للإعلام، تحمّل المسؤولية كاملة في هذا المجال ومراقبة مدى التزام وسائل الإعلام العربية والأجنبية بالقوانين والمعايير المهنية». وتحدّث في الوقفة رئيس «تجمع دعم خيار المقاومة» يحيى غدار، ونقيبة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع رندلى جبور التي حيّت «كل إعلامي لم يبع قلمه ووطنه»، وعضو تجمع العلماء المسلمين حسين غبريس، والمحامية سندريللا مرهج باسم «اللقاء الوطني»، والأمين العام القطري لحزب البعث علي حجازي الذي أكّد أن «الكلام للميدان». ثم ألقى النائب إبراهيم الموسوي كلمة دعا فيها الحكومة إلى تحمّل مسؤوليتها، إذ لا يمكننا أن نقبل أبدًا أن يأتي إعلام العدو ويطأ أرضنا ويسمح للإعلام الأجنبي بأن يطأ أماكن لا يُسمح لهم بدخولها». ودعا «وزير الإعلام والمجلس الوطني للإعلام والقضاء للقيام بما هو مناسب».

(تصوير هيثم الموسوي)

على الغلاف

الحرب لن تكسر اقتصاداً تلقّى الضربة القاضية

ماهر سلامة

ما هو حجم الخسائر التي تكبّدها الاقتصاد اللبناني بسبب العدوان الصهيوني؟

كالعادة ثمة الكثير من التحليلات والتقديرات عن خسائر هائلة. وهذا الاستنتاج تروّج له وسائل إعلام لديها أجندات ضدّ المقاومة، وتستند إلى تقارير صادرة عن منظمات تروّج لهذه الخلاصات بهدف التهويل. الواقع، أن الخسائر تتركّز في الأصول، بينما الاقتصاد لن يخسر الكثير بعد الضربات المتتالية والعميقة التي أصابته في السنوات الست الأخيرة وأوصلته إلى القعر.

بعد الضربات المتتالية التي تلقّاها الاقتصاد اللبناني في السنوات الأخيرة، شهد هذا الاقتصاد تحوّلاً في شكله ونوعه جعله أكثر مرونة تجاه الأزمات بعدما انكمش إلى حدّه الأدنى. فهو اقتصاد «كاش» يستند بشكل أساسي إلى تحويلات المغتربين التي تمثّل نحو نصف ناتجه المحلي، وتحويلات تأتي إلى لبنان على شكل مساعدات للبنانيين والنازحين السوريين وبعض القروض والهبات من المنظمات الدولية، بالإضافة إلى تدفّقات نقدية تأتي إلى قطاع المطاعم والمقاهي والنوادي الليلية التي يكون مصدرها الأساسي المغتربون الذين يزورون لبنان. أما الحجم المحلي لهذا الاقتصاد فلا يكاد يوازي، وفق تقديرات الخبراء، أكثر من ربع الناتج المحلي الإجمالي.

مع ما بلغه الاقتصاد من انكماش في السنوات الماضية، أصبح صعباً أن يتلقّى لبنان ضربة اقتصادية كبيرة بشكل جغرافي – قطاعي. إنما يظهر أثرها بشكل واضح. وقد يكون هذا الأمر، إحدى نقاط قوّة لبنان في مع انتقال السكان من الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية، إلى المناطق التي استقبلت النزوح.

لذا، ما يظهر في تقرير الإسكوا الأخير عن خسائر لبنان الاقتصادية، مرتبط بالهوامش التي تتحرّك فيها القطاعات الاقتصادية. فالتقرير الذي صدر أخيراً بعنوان «التأثير المتعدّد الأبعاد للهجمات الإسرائيلية على لبنان»، يُظهر أن الأضرار الناتجة من العدوان تتركّز في قطاع الزراعة في الجنوب الذي يتمتع بظروف مناخية زراعية مثالية لزراعة مجموعة واسعة من المنتجات، بما في ذلك الزيتون والموز والتبغ والتين والحمضيات، إذ هذا القطاع يمثّل، بحسب تقديرات الإسكوا، 80% من الناتج المحلي الإجمالي لجنوب لبنان. التبغ مثلاً إحدى الزراعات التي ستنال حصّة وافرة من الخسائر باعتبار أن 50% من مزارعي التبغ هم من القرى والبلدات الواقعة على طول خط المواجهة من الناقورة إلى شبعا. ويبلغ محصول التبغ السنوي في المناطق الواقعة في المنطقة الحدودية 25 ألف طن، بقيمة لا تقل عن 12 مليون دولار.

ويشير التقرير إلى أكثر من 5600 ضربة على الجنوب في الأشهر الـ11 الأولى من العام استخدمت فيها «القنابل الفوسفورية والحارقة التي سببت أضراراً طويلة الأمد في القطاع». ففي الفترة ما بين 7 تشرين الأول 2023 و12 أيلول 2024 «تضرر نحو 1879 هكتاراً من الأراضي الزراعية الرئيسية». وقد أدّت الاعتداءات إلى «هجران 1200 هكتار من الأراضي الزراعية، وفقدان أكثر من 1700 وحدة من الماشية و390 ألف وحدة من الدواجن، وتدمير أكثر من 47 ألف شجرة زيتون». ويذهب التقرير للقول، إن هذا الضرر يهدّد فعلياً بشل القطاع الزراعي في البلد.

ويشير تعداد زراعي أجرته منظمة الأغذية والزراعة ووزارة الزراعة اللبنانية في عام 2010 إلى أن إنتاج الزيتون وزيت الزيتون يمثل نحو 10% من إجمالي قيمة الإنتاج الزراعي في لبنان. وقد يختلف هذا الرقم من عام إلى آخر. ففي جنوب لبنان تنتج المنطقة حوالي 36% من زيتون البلد، وفق تقرير الإسكوا.

تشكل الاعتداءات في جنوب لبنان تهديداً خطيراً لسبل عيش الآلاف من المزارعين والعمال الزراعيين، كما يقول تقرير المنظمة. حتى المزارعون الذين لم تتضرر أراضيهم من الهجمات أوقفوا حصادهم أو تخلوا عن أراضيهم خوفاً على سلامتهم. «وجد مسح أجري في أوائل 2024 أن ما يصل إلى 26% من المزارعين لا يستطيعون الوصول إلى حقولهم أبداً، فيما لا يستطيع 63% الوصول إلى حقولهم من دون التعرض لخطر، وأفاد نحو 23% من المزارعين بانخفاض في المحاصيل، وواجه 85% صعوبات في نقل منتجاتهم، وأفاد 72% بخسارة في الدخل». إضافة إلى ذلك، تأثّرت الثروة الحرجية في الجنوب خلال الحرب أيضاً، فبحلول 11 أيلول 2024، أدّى القصف إلى تدمير 1200 هكتار من غابات البلوط الكثيفة والمنخفضة الكثافة كما تقول الإسكوا.

أما القسم الثاني، فهو قطاع السياحة الذي تأثر بشكل لافت، حيث انخفض عدد الزوار الوافدين في أيار 2024 بنسبة 18,7% مقارنة بنفس الشهر من عام 2023. يوجد في جنوب لبنان نحو 600 مطعم متوسط وكبير، بالإضافة إلى 150 مطعماً داخل المنطقة الحدودية أجبرت على الإغلاق. ويوجد 60 فندقاً في جنوب لبنان، معظمها مغلق حالياً. وقد تسببت الأزمات المستمرة في ضربة كبيرة لاقتصاد جنوب لبنان. وتنقل الإسكوا عن الأمين العام لجمعية السياحة اللبنانية، أن خسائر القطاع السياحي خلال الأشهر العشرة منذ تشرين الأول 2023 أكبر من 3 مليارات دولار.

> اقتصاد لبنان يقوم على التحويلات الخارجية من المغتربين والمانحين الأجانب

(من الويب)

لماذا يفتعل نقيب الصيادلة أزمة دواء؟

قبل أيام، خرج نقيب صيادلة لبنان، الدكتور جو سلّوم، عبر إحدى القنوات التلفزيونية، قارعاً جرس الإنذار ومعلناً عن أزمة دواء مرتقبة بسبب انقطاع شحنات استيراد الأدوية عبر مطار بيروت الذي يستقبل فقط طائرات المساعدات، إضافة إلى الصعوبات اللوجستية التي تواجهها عملية الاستيراد بحراً، بما يؤثّر على وضع مخزون الأدوية. وإذ أكّد سلّوم «أننا لا نريد أن نثير الهلع عند المواطنين»، إلا أنّه فعل ذلك، عن قصد أو من دونه، ما أثار استغراب نقابة مستوردي الأدوية دخوله في تفاصيل المخزون الذي تملك وحدها حصراً الحديث عنه.

فرغم تأكيدات النقابة ووزارة الصحة تكراراً بأن المخزون من الأدوية يكفي لبنان بين ثلاثة وأربعة أشهر، اختصر سلّوم كل شيء بعبارة واحدة «لا أدوية تصل إلى لبنان»، مشيراً إلى أن هذا السيناريو كان متوقّعاً لأن «لبنان غير مُهيّأ لخوض حروب من هذا النوع وغير مُجهّز لوجستياً لها، إذ لم نؤسّس مخازن في كل قضاء أو أماكن محصّنة»، بينما في المقابل «رأينا ما يملك العدو من تجهيزات وخطة طوارئ حقيقية ومخازن تحت الأرض مُجهّزة من كل شيء». لذلك، استنتج بأن مخزون الدواء لن يكون كافياً لمواجهة حرب غير متكافئة «بيننا وبينهم».

لا يجد المعنيّون بهذا القطاع، وتحديداً نقابة مستوردي الأدوية، تفسيراً لهذا الاستنتاج سوى أمرين: أولهما «هو التعدّي على مصلحة ليست مصلحته»، لأن تقدير مخزون الدواء هو حصراً «بيد النقابة مثلما أمور الصيدليات تأتي ضمن اهتماماته وصلاحياته»، وثانيهما استغراب المصادر من هكذا تصريح «مبني على شعور وليس على أرقام». لذلك، أصدرت نقابة المستوردين أمس بياناً أعادت التأكيد فيه على أن «سلاسل الإمداد اللوجستية للأدوية مؤمّنة والمخزون العام للدواء المتوفّر حالياً يكفي حاجة السوق لمدة أربعة أشهر». وهذه حقيقة «ثابتة»، بحسب نقيب مستوردي الأدوية وأصحاب المستودعات، جو غريّب، «حيث أحصينا بالتعاون مع وزارة الصحة ما لدينا من مخزون علبة علبة، وهناك أصناف تكفي أكثر من 4 أشهر وأخرى أقل بقليل». وهذا «نتيجة جهد بدأناه منذ عام تقريباً استعداداً لهذه المرحلة الاستثنائية». وعن التوريد جواً، نفى غريّب أن تكون عملية شحن الدواء قد توقّفت، مشيراً إلى «أننا تأثرنا ببعض الشيء، ولكن مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط وبالتنسيق مع وزارة الصحة العامة ومجلس الوزراء أعطى أولوية لعمليات شحن الأدوية»، لافتاً إلى أن هذا القرار عوّض إلى حدّ ما غياب شركات الطيران الأخرى. وأكّد أن «خطوط الإمداد لن يكون أمامها مشكلة طالما هناك مدرج مطار». والأمر نفسه ينطبق على الشحن البحري «الذي لم يتأثر بأي شكل من الأشكال». ويخلص غريّب إلى أنه «إذا حدث شيء من هذا القبيل، سنخبر الناس لنأخذوا احتياطاتهم، ولكن اليوم لا داعي لأن نخلق أزمة من لا شيء».

السؤال: لماذا خرج نقيب الصيادلة ليقول ما لا يفقه فيه؟ ولماذا إثارة الهلع بين الناس في ظروف استثنائية؟ وما الهدف من الحديث عن الدواء في ظل التأكيدات الرسمية من المعنيين بأن لدينا ما يكفي من الدواء؟ أسئلة كثيرة طرحها الصيادلة، أول من أمس، عقب تصريح نقيبهم الذي خلّف زوبعة لم تهدأ حتى اللحظة. وكان فريق المعارضين لتصريحه أكثر من المؤيدين، ووضعه هؤلاء في خانة «التهويل وتهبيط المعنويات والاستثمار في السياسة من شخص تابع لحزب معارض يصفّي اليوم حسابه مع وزير الصحة الذي افتعل معه أزمة منذ عدة أشهر».

(الأخبار)

مشهدان في المطاعم والمقاهي: فائض تقابله الندرة

أسماء إسماعيل

خلقت موجات النزوح من الجنوب والضاحية والبقاع، نحو بيروت، طلباً هائلاً على المقاهي والمطاعم الصغيرة والمتوسطة ولا سيما التي تقدّم الوجبات السريعة، بينما تقلّص الطلب على المطاعم التي تقدّم وجبات أغلى ثمناً بأجواء تعكس الرفاهية. يُقدّر أن عدد المقيمين في بيروت زاد بين 40 و50% خلال بضعة أيام فقط. أدّى الأمر إلى اختفاظ سكاني غير مسبوق وواضح للعيان. وأسفر ذلك عن زيادة في الطلب الاستهلاكي، ولا سيما الطلب المرتبط بالمقاهي والمطاعم، إذ إن المقاهي والمطاعم التي تقدّم وجبات سريعة أو رخيصة الثمن نسبياً تزدحم بالزبائن، بل يتكدّس فيها الزبائن، في مقابل مشهد آخر عن مطاعم مغلقة أو يندر روادها. زبائن هاتين الفئتين ينتمون إلى طبقتين مختلفتين. فالنازحون، وغالبيتهم من طبقات وسطى – دنيا، وفقيرة، لديهم ميزانيات محدودة ويتكلون بشكل عام على المساعدات لتغطية حاجاتهم، وبالتالي فإن قدراتهم المادية لا تتيح لهم سوى ارتياد المقاهي للحصول على «منقوشة» أو «سندويش» أو لتدخين النرجيلة... أما زبائن المطاعم الفخمة، فهم من ذوي القدرات المالية المرتفعة الذين يعيشون أصلاً في المدينة ولكنهم سافروا إلى الخارج أو انتقلوا إلى أماكن الاصطياف التي تشبههم، وبالتالي لم يعودوا قادرين على ارتياد المطاعم الفاخرة وتمضية الوقت في البحث عن مأكولات معينة تعجبهم لدى هذا المطعم أو هناك. هكذا اقتصر ارتياد هذه المطاعم على عدد قليل من الزبائن الباقين في المدينة، يميّز مسؤول في مقهى «أنكل ديك» في عين المريسة بين الزبائن المعتادين و«الوجوه الجديدة». يشير إلى تراجع ارتياد الزبائن المعتادين لأن العديد منهم قد غادر البلاد، في مقابل ارتفاع في نسبة «الوجوه الجديدة» التي صارت تمثّل 70% من الزبائن.

> زاد عدد المقيمين في بيروت بنسبة 50% ومعه زاد الطلب على المقاهي والسناك

«وهم بمعظمهم من النازحين الذين يسكنون في شقق مستأجرة أو مدارس قريبة، أو لدى أقاربهم في المنطقة». وتتركّز طلبات هؤلاء النازحين على المواد الأساسية مثل المياه، علب السجائر، القهوة، والمياه الغازية، ما يعكس اعتمادهم على الجمعيات الإنسانية، ما ساهم في تراجع المبيعات. وفي هذا السياق، يضيف صاحب السناك أنه رغم مواصلة العروض لإغراء الزبائن، إلا أن الأسعار تأثرت بارتفاع أسعار المواد الأولية مثل المايونيز، الذرة، والدقيق (بمقدار دولار واحد للشلوال). تسبّب النزوح أيضاً بضغط كبير على إدارة العاملين في المقاهي والمطاعم. فالخباز نفسه استبدل من جهته، خمسة إلى ستة من عماله الذين غادروا لأسباب متعلقة بالنزوح، واستقدم عمالاً آخرين ليتمكن من مواكبة الطلبات المتزايدة. أما المقاهي، فأغلبها ما زالت تُفتح على مدار الساعة، لكنّ قرارات التشغيل أصبحت تتماشى مع الظروف اليومية، دون وجود خطط أسبوعية أو شهرية. في ظل إن الإقبال في بداية النزوح كان مرتفعاً، لكنه تراجع مع الوقت مع انخفاض القدرة الشرائية للنازحين. فالعديد منهم باتوا يعتمدون، عقب استقرارهم، على الطعام الذي يُحضَّر في مطابخهم الخاصة أو على الوجبات التي تقدّمها الجمعيات الإنسانية، ما ساهم في تراجع المبيعات. وفي هذا السياق، يضيف صاحب السناك أنه رغم مواصلة العروض لإغراء الزبائن، إلا أن الأسعار تأثرت بارتفاع أسعار المواد الأولية مثل المايونيز، الذرة، والدقيق (بمقدار دولار واحد للشلوال). تسبّب النزوح أيضاً بضغط كبير على إدارة العاملين في المقاهي والمطاعم. فالخباز نفسه استبدل من جهته، خمسة إلى ستة من عماله الذين غادروا لأسباب متعلقة بالنزوح، واستقدم عمالاً آخرين ليتمكن من مواكبة الطلبات المتزايدة. أما المقاهي، فأغلبها ما زالت تُفتح على مدار الساعة، لكنّ قرارات التشغيل أصبحت تتماشى مع الظروف اليومية، دون وجود خطط أسبوعية أو شهرية. في ظل هذه التحديات، قرّر بعض أصحاب المطاعم تقليل عدد أيام العمل، إذ وجدوا أنفسهم غير قادرين على تغطية التكاليف التشغيلية العالية في ظل انخفاض الإقبال. فوسط بيروت، حيث يصفها مدير مطعم «قمر» بـ«مدينة أشباح»، شهدت تراجعاً حاداً في عدد زبائنها. ومع استمرار الأوضاع، يعتزم المطعم الإغلاق ثلاثة إلى أربعة أيام في الأسبوع، على غرار بعض المطاعم المجاورة، علماً أن بعضها أغلق أبوابه بالكامل مثل مطعم «كن» المستمر في الإغلاق منذ حوالي العشرة أيام. وبحسب الشهود، أغلق مطعم «بيت حلب» للمأكولات الشرقية في عين المريسة أبوابه بشكل مؤقّت بداية العدوان، تخوّفاً من أي أعمال شغب أو اعتداءات في المنطقة بفعل اكتظاظها بالنازحين، ورغم عودته للعمل إلا أن الإقبال لا يزال محدوداً، بحسب الشهود أيضاً. في المقابل، يتبنى كافيه «أبو الدهب» في شارع فينيسيا سياسة مختلفة، حيث ارتفعت نسبة الإقبال إلى 100% من العائلات والشباب.

(هيثم الموسوي)

«خطة» إنقاذ التعليم: «التربية» تستدرج التمويل؟

فاتن الحاج

يعرض وزير التربية، عباس الحلبي، في اجتماع يعقده، اليوم، مع ممثلي الجهات الدولية المانحة، «الخطة المزعومة» لوزارة التربية لفتح المدارس الرسمية الآمنة وغير المشغولة بالنازحين، ومتابعة التنسيق مع المدارس الخاصة في محيط مراكز الإيواء لاستقبال تلامذة في دوام بعد الظهر، واختيار الأساتذة المكلّفين بإدارة أي مركز تعليم استثنائي، وتحديد المركز التربوي للبحوث والإنماء لحصة التدريس والبرنامج وعدد أيام التدريس، وإنجاز بيان بتكاليف كل مكوّن من مكوّنات الخطة، تمهيداً لمباشرة العام الدراسي الرسمي في 4 تشرين الثاني. وفي اجتماع للإدارة التربوية أمس، بحث الوزير، بحسب بيان المكتب الإعلامي، المعطيات الإحصائية لمتابعة التلامذة والمعلمين في المدارس الرسمية الموجودين في مراكز الإيواء وفي المنازل والفنادق، وكلّف الإدارة بوضع اللمسات الأخيرة على «الخطة».

هي في الواقع ليست خطة مدروسة، إنما محاولة لاستدراج الجهات المانحة للتمويل، خصوصاً أنها تتناول الجانب الإداري، فلا يمكن أن تكون الـ«داتا» التي طلبت الوزارة من المديرين والأهالي تقديمها بشأن أماكن تواجد التلامذة قد جُمعت بعد، فيما لم تشارك الوزارة «خطتها» مع أيّ من الأجهزة التي يُفترض أن تنسّق معها في حالة الحرب، من جيش وقوى أمنية ودفاع مدني وصليب أحمر وبلديات وجمعيات أهلية وإغاثية لتوفير الأمان والسلامة العامة وإمكانية الإخلاء والقدرة على الوصول إلى المدارس ومتطلباته ومستلزماته سواء أكان حضورياً أم «أونلاين»، ولا سيما وسائل النقل للتعليم الحضوري ووسائط التواصل (لايتوب، تابليت وإنترنت وغيرها) للتعليم عن بعد وتوزّع المدارس المفتوحة ومعرفة مدى قدرتها الاستيعابية، ودرس ماذا يمكن أن يقدّم للتلامذة من أنشطة والعاب تربوية ودعم نفسي. الخطة بأهدافها العليا والتفصيلية يضعها خبراء في التعليم وفي حالات الطوارئ، وليس المديرون العاملون أو مدير المدرسة أو مدير المعهد المهني.

في هذه الأثناء، واصلت المدارس الخاصة، للأسبوع الثاني، فتح أبوابها على هواها وبشكل منفصل عن الوزارة، وتمارس الضغوط من دون أن تتقيّد بأي من تعاميم الوزير، إذ تجبر الأهالي على الالتزام بطريقة التعليم التي تختارها، سواء أكان حضورياً أم «أونلاين»، بغضّ النظر عن رأي الأهالي وعن نسبة حضور التلامذة التي تقل في بعض الأماكن عن 50%. ولم يعد الحلبي يمارس حتى الوصاية على المدارس الخاصة، فلم يكد ينهي مؤتمره الصحافي ظهر الأحد في 6 تشرين الأول حتى قررت إدارات المدارس العودة حضورياً في اليوم التالي غير آبهة حتى بشرط الوزارة الحصول على تعهّد من لجان الأهل بموافقة الأهل على حضور أبنائهم إلى المدارس على مسؤوليتهم الخاصة، مع تحفظ الأهل على هذا التعهد. لكنّ الوزير اكتفى في تعميمه الأخير بالتذكير بما ورد في مؤتمره الصحافي من دون أن يوجّه أي إنذار إلى أي من المدارس المخالفة التي زادت أقساطها مرة ونصف مرة، ضاربة عرض الحائط بكل القوانين. بل إنها تستطيع أن تبطل مفاعيل قوانين صادرة عن مجلس النواب إذا كانت لا تعجبها أو تناسب مصالحها، كما حصل مع قوانين تمويل صندوق تعويضات المعلمين في المدارس الخاصة.

هذا الانفصال للتعليم الخاص عن وزارة التربية هو حلم قديم - جديد للمدارس الكاثوليكية التي تعتبر أن التعليم الخاص موجود قبل التعليم الرسمي بـ 300 عام. ورغم نفي الأمين العام للمدارس الكاثوليكية يوسف نصر أن يكون قد أرسل رسالة إلى الأحزاب المسيحية يطالب فيها بفصل مسار التعليم الرسمي عن التعليم الخاص، فإن هناك تأكيدات بأن الرسالة صحيحة، وهناك نص خطي وصل إلى الأحزاب ولا سيما الكتائب والقوات اللبنانية والتيار الوطني الحر. وربما كان بيان حزب الكتائب الأكثر تعبيراً عن هذا الطلب حين أكد على «ترك الحرية للمؤسسات التربوية كي تأخذ القرار الذي يتناسب مع وضعها الجغرافي والاجتماعي والتربوي»، ما يعني أن هناك مطالبة باستقلالية تربوية للمناطق والتأسيس لمرحلة الانفصال عن الوزارة، وبذلك تكون قد تحولت إلى شركات تبغي الربح، وعليها أن تدفع الضرائب للدولة.

في السياق، ثمة شكاوى بدأت تصدر من مدارس خاصة استُخدمت كمراكز إيواء للنازحين ومنها راهبات الظهور وراهبات المحبة كليمنصو وليسيه عبد القادر ومدرسة الحريري ومدرسة LWIS ومدرسة ادفنتست، وبدأ الأهل والأساتذة يطالبون باسترجاعها لتعليم أبنائهم حضورياً أو يهددون بالانتقال إلى مدارس أخرى، «ما قد يتسبب بكارثة اجتماعية بسبب احتمال أن لا يقبض الأساتذة رواتبهم».

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

نحن بخير

أيهم السهلي *

«عندما تنتهي هذه الحَرْبُ
وتَشكُنُ أصواتُها
سوْفَ يأتي نهارٌ
خفيفُ كثُوبِ السَّديم
سيبدو كأنَّ البلادَ استفاقتْ
منَ السِّحْرِ مُذْ قَبلِكِ
وفَتَّحَ أبوابَها والجليدُ
فَيَسقطُ عُوْدُ الشِّتاء
الرَّمادِيُّ في الحَنَّاتِ» - «يوم تنتهي الحرب»، ماهر رجا

منذ عام تقريباً ونحن نسمع عن حرب غزة عبر الإعلام الذي يبث على مدار الساعة. كنا في مكان ما نعايش موت الناس هناك وحياتها، ونلتقط معهم بعض أنفاسهم حين يتكلمون عن تعبهم وألمهم. خلال عام مضى، لم نعش الحرب، كنا نعضّ على جروحنا من شدة العجز، من إحساس كان يتراكم يومياً بسبب قلة الحيلة، فكنا نلجأ لكثير من الكلام، وكثير من تجريب المساعدة، وكثير من المبادرات لرفع الصوت أو نقله، وقد كان مرفوعاً ومنقولاً. كنا نجرب أن نشعر بأننا أحياء، ولسنا مجرد متفرّجين. لكن، ومع توخي الدقة أكثر، كنا في لبنان نعيش جانباً من الحرب، جغرافياً شهد الجنوب اللبناني ما شهده، لكن الجزء الأكبر من البلاد ظل بمنأى، إلا في أيام معدودات، حتى صرنا إلى ما صرنا إليه اليوم. وتاريخياً، أهل لبنان يعون الحرب تماماً، فقد شهدوا الكثير منها، اجتياحاً وحصاراً وقتلاً وتدميراً. وها هو لبنان مجدداً تحت الحرب، تحت صرخات الصواريخ التي يسمع بعضنا صوتها، وبعضنا الآخر يسأل، هل مرّ صاروخ وانفجر، فقد مرّ ولم أسمع له صوتاً! لكنه في مكان آخر جعل الأرض ترتج، وفي مكان أبعد قليلاً، في بيت «آمن» طفل خاف، وامرأة نظرت إلى زوجها بعينين خائفتين، ولسان يساعدها على ابتلاع ريقها بعد أن صرخت، ورجل يجلس حائراً لا يعرف ماذا يفعل. أما الذين ذهبوا إلى مراكز الإيواء، فحكاية أخرى، وسؤال آخر بينما غزة حاضرة في وعيهم: «هل سننزح مجدداً؟».

أمّا «الزنانة»، أو كما يسميها أهل لبنان بـ«أم كامل»، تزّن معظم اليوم، فلا تتوقف، ولا تبدو لترى بالعين المجردة، إلا لدى بعض الفضوليين الذين يقضون وقتاً من يومهم ليكملوا الصوت بالصورة. لكن الجميع يسأل، كيف عاش أهل غزة مع صوت «أم كامل» لعام كامل. فقد أصبحت من تفاصيل يومنا، تنسانا أحياناً، لكنها حاضرة. فالعقل ينبهنا كل وقت إليها، فنسمعها، ونأخذ وقتاً حتى نعود ونتناساها. عام كامل وغزة تسمعها، وليس مفهوماً بعد انتهاء الحرب، كيف ستكون «الحياة» من دون صوتها.

الآن ربما نعيش الحرب، نعيش الألم الذي عاشته غزة، ورغم أن لبنان عرف الحروب سابقاً، و«استراح» نسبياً منذ حرب تموز 2006 التي استمرت لـ 33 يوماً، وبلغ عدد الشهداء فيها أكثر من 1000 مدني، إلا أنه اليوم ينام ويستيقظ على أعداد جديدة من الشهداء والجرحى، فقد بلغ عددهم اليوم 2000 شهيد، معظمهم منذ 17 أيلول الماضي.

ليست الأرقام وحدها التي تعطي شعور الحرب، بل كل أشكال الحياة التي تغيرت في لبنان، في بيروت وفي معظم محافظات لبنان، من صيدا وصولاً إلى أقصى شمال البلاد، وحتى شرقها. فصارت الاتصالات بين الناس وأحاديثها، أسئلة يوجهها خائف إلى متعب، باستثناء الأوقات التي يقدم فيها الجميع للجميع تحليلات وأفكاراً وآراء، وبثقة عالية، تشبه الشخصية اللبنانية التي تقدم نفسها في كل الميادين واثقة. ومع ذلك هي في هذا الوضع. الكلام مبني على ما في الناس من إيمان، وما في عقولهم من يقينيات، وعلى ما يبثه الإعلام (بحسب أي قناة تلفزيونية) والجميع مهما اختلفوا يبحثون عن أمل في هذا الظلام الذي لم يمس دامساً بعد.

■■■

نعيش الحرب الآن، ولبنان الذي أثرى أمة بأكملها، بأبنائه وأبناء البلاد الذين حلوا في عاصمته زمن الحروب في السبعينيات والثمانينيات، بما أنتجوا أدباً وموسيقى وثقافة رومانسية، بثن اليوم تحت نقاشات جديدة، مؤلمة حين تخرج من لبنان ولبنان عنك. فكان هناك من كان ينتظر هذه اللحظة ليثال من هذا البلد، وهذا ما حدث مع غزة، وهو ما يحدث مع الضفة، وهو ما ظل يحدث مع فلسطين ككل، من يوم صارت المقاومة وجهة نظر. فهؤلاء، الذين إما يعيشون الحرب الآن، أو هم في بلاد أخرى، ليتهم ينتظرون الحرب حتى تنتهي، وليتهم يتركون الناس لهمومها. فقد زادت أضعافاً مضاعفة عما كانت عليه، ولعل بعض الناس باتت أكبر همومه ليس السؤال عن بيته إن ما زال واقفاً وقابلاً للسكن، بل أكبر همه ربما «فرشة» ينام عليها، وغطاء، دافئاً لم يتأمن بعد لأطفاله في مركز الإيواء.

الآن فلسطين، الآن لبنان، والآن نحن في هذه البلاد التي تعيش الآلام يوماً بيوم، وحزناً بحزن، وأملاً بأمل. هذه البلاد تحتاج صوتاً يداوي أهلها، ويرفع من جراحهم راية للسماء، كي يراها العالم في كل مكان، كي تراها الشعوب التي تقضي يومها طبيعياً، بينما حكوماتها تدعم الحرب علينا، بالفعل أو بالصمت، أو بالقول «كفراً». الآن وقت الكلام الحقيقي عن وجودنا في بلادنا، عن حقنا في البقاء، آمنين في بلادنا، عن حقنا في إيقاف المذبحة المتنقّلة من مكان إلى آخر، والتي تفعل فعلها لنموت نحن ويحيا غيرنا!

■■■

منذ عام تقريباً ونحن نسمع عن حرب غزة ونرى. بعضنا له أصدقاء هناك، يكلمهم، يضحك معهم، يواسيهم، يجرب عبر الكلام مسح دمعة محبوسة في قلوبهم. أمّا الآن، فالجميع في لبنان وغزة، يحتاجون إلى شيء من المواساة، رغم المعنويات التي تصعد مع كل خبر يأتي من أقصى الجنوب، عند الحدود، لكنه ومع مضي النهار، تقل طاقته، مع أخبار أخرى «عاجلة» رغم مضي ساعات عليها، تقول عن الاحتلال كلاماً كثيراً من شأنه أن يخيف الناس المتعبة.

أخيراً وليس آخراً في هذه العجالة، بعد عام كامل في هذه المنطقة، بعضنا يعيش الحرب أو أنه تحت تأثيرها، ومع أن بعض بلادنا تعيش كأن لا شيء يعنيها، كأن الموت والحياة تفصيل ليس يعنيها وكأنه لن يأتيها، وكأن الذي نحن فيه صنع أيدينا. تلك البلاد منا، تنطق ضادنا، ونحن الذين نولد ونموت تحت تأثير الحرب، نعرف أكثر منهم ما هم فيه وعليه. ربما لم يخبرهم أحد، ربما غيبوهم، ربما صنعت بيننا وبين بعض بلادنا هوة، رسمها أحد في غرف سوداء موجودة في العالم، لئلا نكون على قلب واحد في السراء والضراء، ربما وربما... لكن، ومع ذلك، في بلادنا التي تعيش الحرب، وفي باقي بلاد الضاد، هناك من يعرف الحق والحقيقة، وعليه اليوم، مثلما كان عليه البارحة، القول والنقل، عليه الفعل، تعليم أقرانه، أبناء، موطنه عن الذي يحدث في كل بلادنا منذ نحو قرن من الزمن، منذ نزل الاستعمار في ديارنا، ومنذ رحيله عن بعضها، وبقائه في بعضها بأشكال مختلفة مرصودة بسهولة تامة، منذ ذلك الوقت، وليس منذ عام كما يحاول بعض الإعلام أن يقول.

■■■

أمّا الختام، فهو البيان القادم الذي سيدلّ على ما ستؤول إليه الأمور، ومن المرجح أنه بيان الإصرار على الحياة والبقاء، مهما حدث. فالمؤكد كل المؤكد أن المحتل لن يبقى حتى الأبد في مكان احتله، والدليل انظروا إلى الجنوبيين.

* صحافي فلسطيني

طريف الـ 82: ولادة ثانية

بلال اللقيس *

نحن أمام مرحلة أشبه بمرحلة عام 1982 من حيث الماهية وإن تمايزت الظروف ومقوّمات إدارة المعركة وعوامل الصراع ومثاقيلها. كانت حينها بيئة دولية مضطربة مع بداية ترنّح المعسكر السوفياتي وبروز الأمراض المميتة في جسده وذروة صعود الغرب وشعوره بالتفوّق. كان عام الـ 82 فعلاً عسكرياً لإسقاط لبنان ثم سوريا وصولاً إلى واد جذوة الثورة الإسلامية الوليدة حينها، أي كان عبارة عن مشروع أميركي إسرائيلي لهيمنة إقليمية إسرائيلية بمواجهة العرب، ودولية في مواجهة القطب السوفياتي. كانت البوابة لإحداث هذا التحوّل هي ضرب المقاومة الفلسطينية في لبنان وإخراجها كمقدمة لإنهاء القضية الفلسطينية وطردها من المنطقة كلياً. وكانت حينها الأنظمة العربية الخليجية والأردن ومصر وغيرها من الدول العربية والأنظمة قد سلّموا الأمر إلى أميركا وسارعوا فيها، فالقيادة بالكامل ستكون لثنائي ريغان ـ تاتشر، بل دعموا سياسات ريغان عالمياً وإقليمياً ومحلياً (على إثر البترودولار وخصخصة الاقتصاد)، وكان لبنان يعاني شتى صنوف الاقتتال والاحتراب والرهانات الداخلية. كانت كل الأمور تسير وتوحي بأن زمناً جديداً أميركياً غربياً إسرائيلياً يولد.

لكن من رحم هذا المشهد البالغ التعقيد وتلكم اللحظة التاريخية، وُلد حزب الله، أو مجموعات متفرقة ستُعرف لاحقاً بحزب الله. لم يكن هناك تنظيم ولا هرميات ولا حتى تجانس فكري كاف سوى تلبية نداء الضمير الإنساني والأخلاق والحق الطبيعي بالمقاومة وتلبية نداء وتكليف أطلقه الإمام الخميني بضرورة المقاومة مع ما أصبغه هذا التكليف من بعد لبيئة لديها عمق ديني وتاريخي وتفهم جيداً معنى أن يحدد التكليف وأثار ذلك على كل نفس مؤمنة بمفردها أو على الجماعة ككل. حينها، ولد نداء المقاومة في نفوس شباب لم تكن أعمارهم تجاوزت العقد الثاني والثالث، وشرعت كل صحية أو مجموعة أو زمرة في فعل الجهاد والمقاومة وتمكّنت، إلى جانب قوى لبنانية ووطنية وعربية أخرى، من صد الهجوم الأميركي الإسرائيلي المفاجئ الذي وجد ذريعة حينها (محاولة اغتيال سفير إسرائيل). وفي تلك الفترة، خسرت بيئة المقاومة قائدها السيد موسى الصدر، فقائداً آخر وفيلسوفاً وموجهاً هو السيد محمد باقر الصدر، وعشرات العلماء الأفذاذ في إيران كانية الله بهشتي أكبر المنظرين والمفكرين للثورة حينها. لكن مع كل الألم والمشهد المركب أتى عام 1985 وكانت قد نجحت مجموعات المقاومين وتنوعات ملامحهم ومشاربهم ويقتالهم اللامركزي وغير المنسق (كل كما شخّص) في إخراج إسرائيل حتى صيدا ثم إلى الشريط المحتل. وفي عام 1985 بدأت الناس تتعرف إلى هؤلاء الشباب من هم وما هي قصتهم. وكان ما كان من قصص نجاح أشبه بالأسطورة وصولاً إلى عام 2024. أمّا اليوم، فلا شك أن الصراع أعقد لجهة أدواته وأساليبه، لكنه من نفس الماهية والموضوع والذرائع والخلفية. إسرائيل تعيش تهديداً وجودياً وقلقاً عميقاً، وهي دخلت في تحول هوياتي وتقترب من أن تدخل في عقد جديد (عملياً دخلت) لذلك هي أكثر استشراساً وتوحشاً. وأميركا قد تكون أمام آخر فرصة لإعادة استيلاد هيمنتها وترميم مسارها التراجعي ومكانتها وتأثيرها العالميين. لذلك هي أشد خطورة ووحشية وتمر بتحولات تطال العقد الاجتماعي فيها، ما يجعلها بحاجة إلى انجازات في الخارج. وقد يكون من أشكال الشبه مع مرحلة الـ82 هو التعجل واعتبار الإنجازات الأولى فرصة لتغييرات كبرى كما يلاحظ (على غرار ما وقع به شارون حينها، أولها الاستعجال، وثانيها نشوة الإنجازات الأولى: اغتيال قيادات الصف الأول وصولاً إلى المقدس الأمين العام). وهناك أيضاً الدعم الغربي وجل العربي المطلق لها. ومن أوجه الشبه أيضاً أنه بالأمس أعلن السيد الخامنئي تكليف المقاومة على الأمة جمعاء، أمّا أوجه الاختلاف، فهي أولاً أن بنية حزب الله تقرأ في كتاب واحد وأن مجتمعه ملتف بالكامل حوله ومتماهٍ معه، وأن الشعوب العالمية أكثر تأييداً للحق والقضية الفلسطينية، وأن الشعب الفلسطيني بات بالكامل مؤمناً بمقاومته وبمنهج المقاومة كطريق وحيد بعد «طوفان الأقصى» (والذي لا يؤمن صار في نظر الفلسطينيين عميلاً وخائناً). المقاومة اليوم أكثر تدريباً وتجهيزاً وخبرة وروحية وعقلانية لما أضفاه السيد حسن نصرالله من تربية وتوجيه وصحف تركها لهم وبقوة حضوره بينهم، فمجتمع المقاومة وشبابه يقرؤون في كتاب واحد هو كتاب الولاية، وأداؤه العسكري يقوم على طريقة كان قد تحضّر لها هي القتال اللامركزي والطويل، وإمكاناته العسكرية أعدت لحرب يكشف فيها عمق الكيان الصهيوني وبناه لمدد طويلة وربما لسنوات. ولا يزال هناك نظم، مع وجود شخصيات وقادة، يشكّلون ضمانة في الإدارة والتوجيه للمجتمع والمقاومة، رغم شهادة كبار ممن استشهدوا.

وفي الداخل اللبناني، لا يوجد (بحسب الظاهر) من هو جاهز لملاقاة إسرائيل كي تستغله في صراع داخلي مع بيئة المقاومة، فاللبنانيون قد اعتبروا، حتى أولئك الذين لا يكنون الود للمقاومة وحزب الله، هناك وعي لبناني عام وتنبّه إسلامي وأيضاً مسيحي.

ودولياً، إيران أكثر حضوراً وقوة وتأثيراً وهي اليوم دولة مفتاحية عالمياً، وباتت في قلب الميدان بمواجهة الكيان الصهيوني وليست عالقة في معارك جانبية كالتي فُرضت عليها مع العراق أو بمواجهة التكفيريين. وروسيا تخشى من أنّ إسقاط المقاومة أو تراجعها في لبنان ليس إلا مقدمة لإسقاط سوريا كما الأمس القريب بالأدوات الأميركية (وإن تبدّلت)، فهي قلقة وخطابها يتصاعد لمنع ذلك ولو بحدود دعم معينة. واليوم، هناك شعوب ودول عربية جديدة على مسرح الصراع (جديد المنطقة اليوم اليمن والعراق وفتوى سماحة آية الله السيستاني، ومصراتي وإن اختلفنا معها على أمور عدة لكن يبقى منظورها للأمن العربي والإقليمي والمصالح العليا مختلف عن مناظير دول ركيكة أو أشباه دول كالإمارات والبحرين والأردن ومملكة آل سعود).

لذلك، يلاحظ من هذه البانوراما والظروف، ما اختلف منها عن عام الـ82 وما اتفق، اعتقد أنه يتوجب على مجاهدي حزب الله، في شتى الميادين العسكرية والفكرية والثقافية والإعلامية والاجتماعية، النظر إلى المرحلة كأنها ولادة ثانية، ولحظة لينبروا فيها إلى تحمّل المسؤولية التاريخية بإخلاص وتوكل على الله والحق، وينظروا في حجم الأمانة وثقلها وضرورة الاستقامة على عظيم ما أنجز برعاية الجيل المؤسس وقيادته، ولا سيما المقدس الحبيب الشهيد نصرالله، فيكملوا ما بلغهم إياه ويصدقوا إزاءه. فالفرصة التاريخية أكبر مما نتصور، والأمل أكبر مما نتصور، بإذن الله وجهد الجاهدين. التكليف واضح ومقومات خوض المعركة والانتصار فيها بيّنة، والبيئة العربية الإسلامية أفضل من أي وقت في تاريخ المسلمين، قد حفز لاندماجها مثلث: قاسم سليماني . وإسماعيل هنية . والمقدس الشهيد نصرالله. ونضيف: كثير من أنظمة الخليج هشّة وقلقة وأميركا لم تعد كما كانت كما ستنبؤنا انتخاباتها حتى لو تظاهرت بمزيد من إظهار القوة والعسكرة.

إذاً، المسؤولية علينا اليوم هي المبادرة والمقاومة وكسر المشروع الصهيوني، فالميدان سيحدد الولادة الثانية لهذه المسيرة التي سيكون شوطها الثاني هو «ما بعد الكيان الصهيوني» ورأية الإيمان خفّاقة في العالم الجديد.

* باحث لبناني

في الشهادة لأجل فلسطين

صادق النابلسي *

قد لا يفهم كثير من الناس ماذا تعني الشهادة لطالبيها. لا يستطيعون سماع صوتها ولا تحسّس نورها الذي يشعُّ من طيب ذكراها. تظل عندهم أقرب إلى الموت المأساوي. لا تظهر الشهادة بمعناها الإيماني والثقافي والسياسي كاملة إلا عند من استخدم عدسة قلبية وعقلية مكبّرة، حيث يستطيع رصد أغوارها واستكشاف عوالمها الساحرة. الإسلام ربّى أتباعه على عَقْل هذا المفهوم وتجاوز سطح المشهد الذي يوحي للوهلة الأولى بالخسارة الشخصية، بالوصول السوفياتي. كانت البوابة لإحداث هذا التحوّل هي ضرب المقاومة الفلسطينية في لبنان وإخراجها كمقدمة لإنهاء القضية الفلسطينية وطردها من المنطقة كلياً. وكانت حينها الأنظمة العربية الخليجية والأردن ومصر وغيرها من الدول العربية والأنظمة قد سلّموا الأمر إلى أميركا وسارعوا فيها، فالقيادة بالكامل ستكون لثنائي ريغان ـ تاتشر، بل دعموا سياسات ريغان عالمياً وإقليمياً ومحلياً (على إثر البترودولار وخصخصة الاقتصاد)، وكان لبنان يعاني شتى صنوف الاقتتال والاحتراب والرهانات الداخلية. كانت كل الأمور تسير وتوحي بأن زمناً جديداً أميركياً غربياً إسرائيلياً يولد.

لكن من رحم هذا المشهد البالغ التعقيد وتلكم اللحظة التاريخية، وُلد حزب الله، أو مجموعات متفرقة ستُعرف لاحقاً بحزب الله. لم يكن هناك تنظيم ولا هرميات ولا حتى تجانس فكري كاف سوى تلبية نداء الضمير الإنساني والأخلاق والحق الطبيعي بالمقاومة وتلبية نداء وتكليف أطلقه الإمام الخميني بضرورة المقاومة مع ما أصبغه هذا التكليف من بعد لبيئة لديها عمق ديني وتاريخي وتفهم جيداً معنى أن يحدد التكليف وأثار ذلك على كل نفس مؤمنة بمفردها أو على الجماعة ككل. حينها، ولد نداء المقاومة في نفوس شباب لم تكن أعمارهم تجاوزت العقد الثاني والثالث، وشرعت كل صحية أو مجموعة أو زمرة في فعل الجهاد والمقاومة وتمكّنت، إلى جانب قوى لبنانية ووطنية وعربية أخرى، من صد الهجوم الأميركي الإسرائيلي المفاجئ الذي وجد ذريعة حينها (محاولة اغتيال سفير إسرائيل). وفي تلك الفترة، خسرت بيئة المقاومة قائدها السيد موسى الصدر، فقائداً آخر وفيلسوفاً وموجهاً هو السيد محمد باقر الصدر، وعشرات العلماء الأفذاذ في إيران كانية الله بهشتي أكبر المنظرين والمفكرين للثورة حينها. لكن مع كل الألم والمشهد المركب أتى عام 1985 وكانت قد نجحت مجموعات المقاومين وتنوعات ملامحهم ومشاربهم ويقتالهم اللامركزي وغير المنسق (كل كما شخّص) في إخراج إسرائيل حتى صيدا ثم إلى الشريط المحتل. وفي عام 1985 بدأت الناس تتعرف إلى هؤلاء الشباب من هم وما هي قصتهم. وكان ما كان من قصص نجاح أشبه بالأسطورة وصولاً إلى عام 2024. أمّا اليوم، فلا شك أن الصراع أعقد لجهة أدواته وأساليبه، لكنه من نفس الماهية والموضوع والذرائع والخلفية. إسرائيل تعيش تهديداً وجودياً وقلقاً عميقاً، وهي دخلت في تحول هوياتي وتقترب من أن تدخل في عقد جديد (عملياً دخلت) لذلك هي أكثر استشراساً وتوحشاً. وأميركا قد تكون أمام آخر فرصة لإعادة استيلاد هيمنتها وترميم مسارها التراجعي ومكانتها وتأثيرها العالميين. لذلك هي أشد خطورة ووحشية وتمر بتحولات تطال العقد الاجتماعي فيها، ما يجعلها بحاجة إلى انجازات في الخارج. وقد يكون من أشكال الشبه مع مرحلة الـ82 هو التعجل واعتبار الإنجازات الأولى فرصة لتغييرات كبرى كما يلاحظ (على غرار ما وقع به شارون حينها، أولها الاستعجال، وثانيها نشوة الإنجازات الأولى: اغتيال قيادات الصف الأول وصولاً إلى المقدس الأمين العام). وهناك أيضاً الدعم الغربي وجل العربي المطلق لها. ومن أوجه الشبه أيضاً أنه بالأمس أعلن السيد الخامنئي تكليف المقاومة على الأمة جمعاء، أمّا أوجه الاختلاف، فهي أولاً أن بنية حزب الله تقرأ في كتاب واحد وأن مجتمعه ملتف بالكامل حوله ومتماهٍ معه، وأن الشعوب العالمية أكثر تأييداً للحق والقضية الفلسطينية، وأن الشعب الفلسطيني بات بالكامل مؤمناً بمقاومته وبمنهج المقاومة كطريق وحيد بعد «طوفان الأقصى» (والذي لا يؤمن صار في نظر الفلسطينيين عميلاً وخائناً). المقاومة اليوم أكثر تدريباً وتجهيزاً وخبرة وروحية وعقلانية لما أضفاه السيد حسن نصرالله من تربية وتوجيه وصحف تركها لهم وبقوة حضوره بينهم، فمجتمع المقاومة وشبابه يقرؤون في كتاب واحد هو كتاب الولاية، وأداؤه العسكري يقوم على طريقة كان قد تحضّر لها هي القتال اللامركزي والطويل، وإمكاناته العسكرية أعدت لحرب يكشف فيها عمق الكيان الصهيوني وبناه لمدد طويلة وربما لسنوات. ولا يزال هناك نظم، مع وجود شخصيات وقادة، يشكّلون ضمانة في الإدارة والتوجيه للمجتمع والمقاومة، رغم شهادة كبار ممن استشهدوا.

وفي الداخل اللبناني، لا يوجد (بحسب الظاهر) من هو جاهز لملاقاة إسرائيل كي تستغله في صراع داخلي مع بيئة المقاومة، فاللبنانيون قد اعتبروا، حتى أولئك الذين لا يكنون الود للمقاومة وحزب الله، هناك وعي لبناني عام وتنبّه إسلامي وأيضاً مسيحي.

ودولياً، إيران أكثر حضوراً وقوة وتأثيراً وهي اليوم دولة مفتاحية عالمياً، وباتت في قلب الميدان بمواجهة الكيان الصهيوني وليست عالقة في معارك جانبية كالتي فُرضت عليها مع العراق أو بمواجهة التكفيريين. وروسيا تخشى من أنّ إسقاط المقاومة أو تراجعها في لبنان ليس إلا مقدمة لإسقاط سوريا كما الأمس القريب بالأدوات الأميركية (وإن تبدّلت)، فهي قلقة وخطابها يتصاعد لمنع ذلك ولو بحدود دعم معينة. واليوم، هناك شعوب ودول عربية جديدة على مسرح الصراع (جديد المنطقة اليوم اليمن والعراق وفتوى سماحة آية الله السيستاني، ومصراتي وإن اختلفنا معها على أمور عدة لكن يبقى منظورها للأمن العربي والإقليمي والمصالح العليا مختلف عن مناظير دول ركيكة أو أشباه دول كالإمارات والبحرين والأردن ومملكة آل سعود).

لذلك، يلاحظ من هذه البانوراما والظروف، ما اختلف منها عن عام الـ82 وما اتفق، اعتقد أنه يتوجب على مجاهدي حزب الله، في شتى الميادين العسكرية والفكرية والثقافية والإعلامية والاجتماعية، النظر إلى المرحلة كأنها ولادة ثانية، ولحظة لينبروا فيها إلى تحمّل المسؤولية التاريخية بإخلاص وتوكل على الله والحق، وينظروا في حجم الأمانة وثقلها وضرورة الاستقامة على عظيم ما أنجز برعاية الجيل المؤسس وقيادته، ولا سيما المقدس الحبيب الشهيد نصرالله، فيكملوا ما بلغهم إياه ويصدقوا إزاءه. فالفرصة التاريخية أكبر مما نتصور، والأمل أكبر مما نتصور، بإذن الله وجهد الجاهدين. التكليف واضح ومقومات خوض المعركة والانتصار فيها بيّنة، والبيئة العربية الإسلامية أفضل من أي وقت في تاريخ المسلمين، قد حفز لاندماجها مثلث: قاسم سليماني . وإسماعيل هنية . والمقدس الشهيد نصرالله. ونضيف: كثير من أنظمة الخليج هشّة وقلقة وأميركا لم تعد كما كانت كما ستنبؤنا انتخاباتها حتى لو تظاهرت بمزيد من إظهار القوة والعسكرة.

إذاً، المسؤولية علينا اليوم هي المبادرة والمقاومة وكسر المشروع الصهيوني، فالميدان سيحدد الولادة الثانية لهذه المسيرة التي سيكون شوطها الثاني هو «ما بعد الكيان الصهيوني» ورأية الإيمان خفّاقة في العالم الجديد.

* باحث لبناني

كاريكاتير نهاد علم الدين

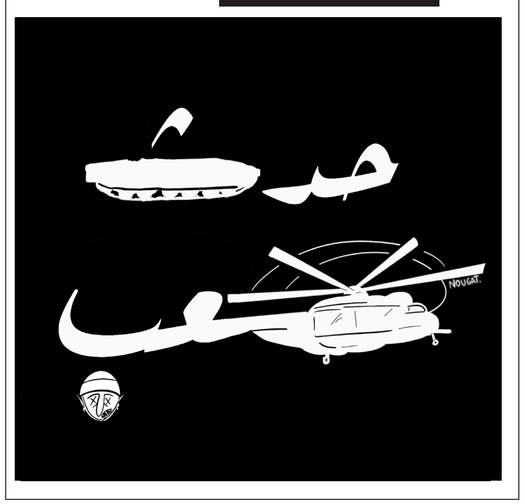

لماذا نعاقَب جماعيّاً: قانون يشرّع المجازر

ريبال سالم *

«كان ذلك في بلاد الفلاحين، على تلال البلقان،
مجموعة من الأولاد، ماتوا شهداء في اليوم ذاته.
جميعهم ولد في السنة ذاتها،
وتابعوا جداول الدراسة ذاتها،
وارتادوا الاحتفالات ذاتها،
وتلقوا اللفافات ذاتها،
وماتوا جميعاً، في اليوم ذاته»
ـ من قصيدة «حكاية دموية»، للشاعرة الصربية ديسانكا ماكسيموفيتش، حول مجزرة كراغوييفاتس

في 21 تشرين الأول 1941، اعتقلت القوات الألمانية التي اجتاحت صربيا أكثر من 2700 فتى ورجل مدني من مدينة كراغوييفاتس في صربيا، واقتادتهم إلى حقل، وأعدمتهم بالأسلحة الرشاشة طوال 7 ساعات. جاءت الإعدامات ردّاً على كمين نصبه مقاومون صربيون قبل بضعة أسابيع للقوات الألمانية (استطاعوا فيه إيقاع أكثر من 35 جندياً ألمانياً بين قتيل وجريح)، وعملاً بالقاعدة التي وضعها النظام الألماني للجم التمرد في البلدان المحتلة، وهي «إعدام مئة شخص لكل جندي ألماني يُقتل، وخمسين لكل جندي يُجرح». ولا تزال هذه المجزرة أحد الأمثلة الأكثر شيوعاً عن العقاب الجماعي.

التبرير القانوني للعقاب الجماعي

في كتابه «لماذا ينجح الإرهاب» (2002)، يدافع آلان ديرشوفيتز دفاعاً شرساً عن جدوى العقاب الجماعي في فلسطين. فهو يعتبر أنّ نسبة «مقاتل/غير مقاتل» ترتفع في المجتمعات التي «تُؤوي الإرهاب»، وأن هذه المجتمعات، وإذا سمحت للإرهابيين بالعيش فيها، ودعمتهم، وجعلت ممن يُقتل منهم شهيداً وعلّقت صوره، تصبح شريكة في الإرهاب، وأنه لا يعود هناك داعٍ لرسم خط فاصل بين المقاتلين والمدنيين. بل على العكس من ذلك، يجب أن يعاقَب «من يرسلهم إلى القتال، ومن يستفيد منهم، ومن يؤثر عليهم» - أي ببساطة، كل المجتمع.

الآن ديرشوفيتز هو أحد الأعمدة الثقافية للّوبي الصهيوني الأميركي، ومستشار قانوني للحكومة الإسرائيلية، كونه أحد أهم أساتذة القانون والمحامين في الولايات المتحدة (وهذه ليست مبالغة، فحتى فريق جولييان أسانج القانوني طلب منه الدفاع عن مؤسس «ويكيليكس»)، ودائماً ما وجد ديرشوفيتز حججاً قانونية تبرر الاحتلال الإسرائيلي؛ فهو اعتبر هذه السنة مثلاً أن هناك «مهلة إسقاط قانونية» للقضية الفلسطينية، وأنها انقضت وانقضى معها حق الفلسطينيين بالعودة. في «لماذا ينجح الإرهاب» (وهو من أكثر الكتب إجراماً ولاإنسانيةً، ولا يمكن إلّا أن يشي باختلال نفسيّ إجرامي)، يضع ديرشوفيتز آليات قانونية لردع حركات المقاومة، من التعذيب الجسدي «الأخلاقي» مروراً بالعقوبات الاقتصادية الشاملة، إلى القتل والتدمير الجماعي. وأخذ الإسرائيليون فعلياً بالكثير من هذه الآليات، وطبقوها على الفلسطينيين.

يقول ديرشوفيتز إن المجتمع الذي يستفيد من الإرهاب، يجب أن يتحمل مجتمعاً مسؤولية الإرهاب، وإن ما يزيد من ضرورة العقاب الجماعي هو صعوبة التمييز بين الإرهابي وغير الإرهابي، فمن الأفضل إذاً أن يعاقَبوا جميعاً. وهو أيضاً، في المناسبة، صاحب فكرة إنذار الناس قبل تدمير بيوتهم، وهي الإستراتيجية التي يستخدمها الإسرائيليون اليوم في غزة والضاحية الجنوبية. وبالنسبة إليه، فإن هذا الإنذار هو بمنزلة حلّ للمعضلة الأخلاقية التي واجهتها إسرائيل عند هدم بيوت الفلسطينيين بحجة إيوائها مقاومين؛ رغم أنه لا يجد شخصياً معضلة أخلاقية في ذلك، إذ يرى أنه لا يحق لامرأة أن تبكي على ركام بيتها «بعدما كانت تحتفل بتفجير مطعم إسرائيلي».

التبرير الأخلاقي الذي يقدّمه ديرشوفيتز للعقاب الجماعي، يعود إلى وظيفتي النظام الجزائي التقليدي، وهما الردع والعقاب. فهو يرى أن العقاب الفردي لا ينفع ضد حركات المقاومة في فلسطين لسبب بسيط، وهو أن المقاوم الفلسطيني لا يخشى التهديد بالموت (وهذا في رأيه دليل تخلّف، على عكس تقدّمية الإسرائيلي «المحب للحياة»). أمّا إذا هُدّد بهدم بيته، أو اعتقال شقيقه، فهذا قد يشكّل رادعاً مهماً. ما ينظّر له فعلياً ديرشوفيتز، هو قانون جزائي ذو نوع خاص يطبّقه الإسرائيلي على الفلسطيني، ليردعه عن مخالفته، ويعاقبه وعائلته، ومجتمعه كاملاً إذا خالفه. وهو يشكّل أيضاً، كما سنشرح لاحقاً، القانون الدولي الفعلي في عالمنا.

من يشرّع اليوم؟

القانون أداة حكم، وليس إلا شريعة الحاكم. ومخطئ من يعتقد أنّ ثمة ركائز إنسانية سامية لا نقاش فيها، تنبثق منها القواعد القانونية التي تحكم المجتمعات. ومخطئ أيضاً من يعتقد أن القانون هو بنية منفصلة عن السياسة والمجتمع، وهو واجب التطبيق لأنه، ببساطة، قانون، وأنه على كل من يخالفه أن يتحمل عواقب فعله بلا اعتراض.

الشريعة الدولية الفعلية اليوم ليست القوانين الدولية المعلقة على جدران مقرات الأمم المتحدة، بل هي شريعة يضعها النظام الحاكم الدولي، أي النظام الرأسمالي الغربي (وإذا كنت تعترض على هذا التوصيف أو تعتقد أن هناك نظاماً آخر يحكمك – أو يحتلّك على حد قول البعض – فيكفيك أن تفتح محفظتك وتنظر إلى العملات التي تحملها معك). ومن يستحق العقاب ليس من يخالف القانون الإنساني الدولي الذي ترعاه الأمم المتحدة، بل من يخالف القانون الدولي الفعلي، أي القانون الذي تفرضه الولايات المتحدة (وضمناً إسرائيل) على العالم، والذي يخدمه أمثال الآن ديرشوفيتز.

فأن يرتضي الفلسطيني أو اللبناني لنفسه أن يبقى فقيراً يعيش من فتات القيمة التي ينتجها في عمله، لا سيادة له على أرضه ولا على اقتصاده ولا قدرة له على التحكم في مستقبله، فهذا، وإن كان ظالماً، إنما هو ضمن هذا القانون الدولي. وأن يرتضي الفلسطيني أو اللبناني لنفسه بأن يكون حقلاً للتجارب العسكرية، وأن يرى منزله ومدينته مدمّرين لمجرد كونه في الطرف الخاسر من عملية الهدر الاقتصادي، فهذا أيضاً ضمن القانون. أمّا مخالفة هذا القانون الدولي، ورفض الخضوع لهذا الظلم، فهما ما يستحق العقاب. والعقاب الجماعي هنا ليس مجرد نزعة انتقامية سادية كما يصوّرها البعض، أي إن الإسرائيلي لا يقتل اللبناني والفلسطيني لأنه مجنون ويريد حرق الأخضر واليابس، بل العقاب الجماعي هو الوسيلة المعتمدة – المنطقية والعقلانية في العقل الغربي - لحماية هذا النظام ومنع تعريضه للخطر.

حول سؤال «ما ذنب المدنيين؟»

يشرح أستاذ القانون جورج فلتشر كيف أن العقاب الجماعي، بمعناه القانوني الجزائي، ارتبط في الروايات القديمة الإغريقية والتوراتية بمفهوم الذنب الجماعي، على شكل «وصمة» أو «تلوّث»، يعني بذلك أن الخطيئة التي يرتكبها الفرد تنعكس أحياناً تلويثاً لشعبه بكامله، وأن هذا الشعب سيتلقى عقابه لمجرد احتوائه المذنب، فلا تمييز بين الفرد والجماعة في هذا السياق. إن المسؤولية التي يحملها كل فرد في هذا الإطار هي مسؤولية وضعية، ولا دخل لإرادته فيها. وعملاً بهذا المبدأ، يبرّر كيف يعاقَب شخص لم يشارك ولم يدرك حتى العمل المعاقَب عليه، وبهذا المبدأ ذاته، يقوم القانون الدولي الفعلي بتبرير العقاب الجماعي.

المسألة تكمن اليوم في مدى تأثر عقل الإنسان الفلسطيني واللبناني وغيره، بمبدأ الذنب الجماعي. نسمع يومياً، في فلسطين كما في لبنان، أن مدنيين سقطوا جراء غارة استهدفت عنصراً في المقاومة، ومخزناً لسلاحها. العبرة هنا ليست في ذنب المدنيين، أي غير المقاتلين، في وجودهم بالقرب من مقاتلين وسلاح. صحيح أنّ من بين المدنيين الذين يُقتلون بحجة وجودهم على مقربة من سلاح حزب الله أو عناصره، يوجد مَن يدعم المقاومة، ومَن يعاديها، ومَن يرضى بقدر الاستشهاد على يد إسرائيل، ومَن لا يرضى به... العبرة هي في أنك، إذا سألت نفسك عند سقوط هؤلاء: «ما ذنب المدنيين بوجود سلاح حزب الله أو عناصره بينهم؟»، فأنت بذلك قبلت بالقاعدة القانونية التي فرضها العدو عليك، وقبلت بأن هؤلاء

على الغلاف

العدو يتابع «تصحير» جباليا

محرقة متجددة لا تنهي المقاومة

غزة – **يوسف فارس**

لا ينافس جيش العدو إلا نفسه في ارتكاب المجازر ضد المدنيين بين شمال قطاع غزة وجنوبه. ففيما واصل عملية الإبادة الكبرى في محافظة شمال القطاع، ارتكب، ليل الأحد – الإثنين، مجزرة بشعة في باحة مستشفى شهداء الأقصى في المحافظة الوسطى، بقصفه خيمة تؤوي نازحين، ما أدى إلى اندلاع حريق كبير، ظهر فيه الأهالي وهم يحترقون أمام كاميرات الصحافيين. مشهد لم تتفوّق على بشاعته سوى مجزرة أخرى طاولت الآلاف من النازحين في مدرسة المفتي شمال مخيم البصيرات، علماً أنه في كلتا الغارتين ارتقى ما يزيد عن ثلاثين شهيداً وأصيب المئات.

أما في شمال القطاع، فتتواصل عملية الإطباق على مخيم جباليا وكافة مناطق محافظة الشمال، لليوم العاشر على التوالي. وبينما لم يعلن جيش العدو عن أهدافه من هذا الهجوم المفاجئ، فإن الوقائع تظهر مجهوداً حربياً قوامه التخريب وتدمير أكبر قدر ممكن من الكتلة العمرانية في المخيم، ما يفضي إلى تحويله إلى منطقة غير صالحة للحياة. وعلى ذلك الطريق، يستخدم الاحتلال أدوات شديدة العنف والبدائية، إذ تحمل جرافات

> **عملية الإطباق على مخيم جباليا ومناطق محافظة شمال القطاع تستمر لليوم العاشر**

الاحتلال براميل بلاستيكية كبيرة محشوة بالمتفجرات، ويُزج بها وسط الأحياء العمرانية، ثم يتم تفجيرها، ما يتسبب بخراب العشرات من المنازل وتدمير كلي للبنى التحتية. وفي حالات أخرى، يزج جيش العدو بالروبوتات المفخّخة في المناطق التي يخشى أن يلاقي فيها مقاومة أو كمائن.

ووفقاً لشهود عيان من داخل المخيم تحدّثوا إلى «الأخبار»، فإن جيش العدو لم يقم منذ بداية التوغل بعمليات نشطة على صعيد المداهمات والاعتقالات والتمشيط، وقد انحصر تموضعه في حي القصاصيب وسط المخيم، ومنطقة الإدارة المدنية شرقاً، وحي التوام والصفطاوي غرباً. ومن تلك النقاط، ينطلق في تنفيذ عمليات تفجير واسعة للأحياء والأبنية، فيما يعتمد على الوسائل التكنولوجية مثل طائرات الـ«كواد كابتر» والمسيّرات ووسائط المدفعية، في الاستحكام الناري وفرض الطوق على تحرك الأهالي الذين لا يزال عشرات الآلاف منهم في داخل المناطق المحاصرة.

على خط موازٍ، نفذ جيش الاحتلال مسرحية مخادعة، بزعمه إدخال 30 شاحنة من الطحين إلى المناطق المحاصرة، وذلك بعد انتقاد نائبة الرئيس الأميركي والمرشحة للرئاسة، كمالا هاريس، عبر منصة «إكس»، حملة التجويع. غير أن مصدراً حكومياً في القطاع أكد، لـ«الأخبار»، أن شاحنات الطحين أرسلت إلى مدينة غزة وليس إلى المناطق المحاصرة في شمال القطاع، والتي لم يدخل إليها منذ ثلاثة أسابيع أي نوع من المساعدات، فيما منذ عشرة أيام لم تصل إلى الأهالي قطرة ماء واحدة. وكانت ذكرت مصادر عبرية أن وزير الجيش الإسرائيلي، يوآف غالانت، أبلغ نظيره الأميركي، لويد أوستن، أن جيشه يقوم في شمال القطاع بعملية عسكرية بحتة، ولا ينوي تطبيق «خطة الجنرالات» ولا يعمل على تجويع السكان، وقد فتح معبر زيكيم لإدخال المساعدات. وهنا، لا بد من التوقف عند جملة من الحقائق:

- فشل جيش العدو حتى اللحظة في دفع سكان شمال القطاع إلى النزوح الجماعي صوب الجنوب، بل إن عدد العائلات التي نزحت منذ بداية العملية البرية لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة.

- يقوم الاحتلال بأكبر عملية تشويه وتغيير ديموغرافي في شمال غزة، حيث دمر المئات من المباني والشقق السكنية والأبنية، وهو ما يمنحه فرصة عسكرية أفضل لتنفيذ عمليات سهلة من دون عوائق، بمعنى أنه يوسّع مساحة المنطقة العازلة المكشوفة إلى داخل الأحياء المأهولة.

- يسعى جيش العدو إلى صناعة واقع طارد للحياة، يحرم سكان القطاع أسباب تمسّكهم بالبقاء، ويدفعهم إلى استثمار أي فرصة للهجرة في أي وقت تتوقف فيه الحرب.

تظهر الوقائع مجهوداً حربياً قوامه التخريب وتدمير أكبر قدر ممكن من الكتلة العمرانية في المخيم (أ ف ب)

عام على النزوح: الغزيون لا يجدون مستقرّاً

دير البلح - **عبد الله يونس**

يعيش أكثر من 1,9 مليون فلسطيني نزوحاً مستمراً منذ بدء الحرب على قطاع غزة، في السابع من أكتوبر 2023. ومع أن سنة كاملة مرّت على اندلاع الحرب، لكنّ المشاهد المؤلمة لمخيمات الإيواء والمآسي الإنسانية لا تزال تطغى على حياة النازحين. وبين الخيام المتهالكة وطوابير الانتظار الطويلة للحصول على الاحتياجات الأساسية كالماء والغذاء، تتجلّى ملامح معاناة لا تنتهي، وقصص لأفراد وأسر فقدوا منازلهم وأموالهم، ويصارعون يومياً من أجل البقاء على قيد الحياة.

«لم نُعَد نعرف معنى الاستقرار»، هكذا بدأ أحمد العشي (45 عاماً)، وهو نازح من شمال غزة إلى مخيم دير البلح وسط القطاع، حديثه لـ«الأخبار»، أن شاحنات الطحين أرسلت إلى مدينة غزة وليس إلى المناطق المحاصرة في شمال القطاع، والتي لم يدخل إليها منذ ثلاثة أسابيع أي نوع من المساعدات، فيما منذ عشرة أيام لم تصل إلى الأهالي قطرة ماء واحدة. وكانت ذكرت مصادر عبرية أن وزير الجيش الإسرائيلي، يوآف غالانت، أبلغ نظيره الأميركي، لويد أوستن، أن جيشه يقوم في شمال القطاع بعملية عسكرية بحتة، ولا ينوي تطبيق «خطة الجنرالات» ولا يعمل على تجويع السكان، وقد فتح معبر زيكيم لإدخال المساعدات. وهنا، لا بد من التوقف عند جملة من الحقائق:

- فشل جيش العدو حتى اللحظة في دفع سكان شمال القطاع إلى النزوح الجماعي صوب الجنوب، بل إن عدد العائلات التي نزحت منذ بداية العملية البرية لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة.

- يقوم الاحتلال بأكبر عملية تشويه وتغيير ديموغرافي في شمال غزة، حيث دمر المئات من المباني والشقق السكنية والأبنية، وهو ما يمنحه فرصة عسكرية أفضل لتنفيذ عمليات سهلة من دون عوائق، بمعنى أنه يوسّع مساحة المنطقة العازلة المكشوفة إلى داخل الأحياء المأهولة.

- يسعى جيش العدو إلى صناعة واقع طارد للحياة، يحرم سكان القطاع أسباب تمسّكهم بالبقاء، ويدفعهم إلى استثمار أي فرصة للهجرة في أي وقت تتوقف فيه الحرب.

فمنذ بدأت الحرب، اضطرّ العشي وعائلته إلى النزوح أكثر من ست مرات، و«في كل مرّة نعود فيها إلى مكان نزوح جديد، نحاول التكيف، لكن الوضع يصبح أسوأ مع مرور الوقت». ويشكو العشي، وهو رب أسرة مكونة من سبعة أفراد، من قلّة الطعام والماء والكهرباء، قائلاً: «نقف في طوابير لساعات للحصول على أبسط احتياجاتنا من الماء والغذاء، حتى النوم أصبح ترفاً، فالخيمة لا تحمينا من البرد في الشتاء، ولا من الحر في الصيف». وبالنسبة إلى زوجته ابتسام، فقد «حلمنا بالعودة إلى منزلنا في بيت لاهيا، لكننا نعيش الآن في ظروف لا يمكن لأحد أن يتحمّلها». الأطفال يشعرون بالخوف والقلق المستمر، ولا يوجد أيّ أفق لتحسّن الأوضاع».

هذه القصة تكرّرت آلاف المرات في مختلف أرجاء غزة، حيث تعيش العائلات النازحة تحت وطأة ظروف قاسية في ظلّ استمرار الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني. ورغم قسوة النزوح، لا تزال ابتسام وزوجها أحمد متمسّكين بالأمل في العودة إلى شمال القصة، وخاصة مع توقّف المعارك جزئياً في بعض المناطق. وتقول ابتسام: «أعيش على أمل أن أعود يوماً ما إلى بيتنا... لن نستسلم مهما طالت الحرب». ومع ذلك، يشعر آخرون باليأس من انتهاء الحرب قريباً، مثل منى سالم النازحة من مدينة غزة، والتي تقول: «كلّما اعتقدنا أن الحرب قد تنتهي قريباً، تندلع صراعات جديدة. الآن بعدما بدأت الحرب في لبنان، أشعر بأنّنا لن نعود أبداً». وفي ظل هذه الظروف، يبدو أن الوضع المعيشي والاقتصادي للنازحين يتدهور يوماً بعد يوم، إذ يعيش معظمهم في خيام أو مساكن تفتقر إلى البنية التحتية الأساسية مثل الكهرباء والمياه الصالحة للشرب. كما يعتمد غالبيتهم على المساعدات الإنسانية الدولية والمحلية، التي تتضاءل مع مرور الوقت بسبب نقص التمويل وزيادة الاحتياجات. وفي سوق خان يونس جنوبي قطاع غزة، يقف أبو محمود وراء بسطة صغيرة تحتوي على بعض البقوليات. ويقول الرجل، لـ«الأخبار»: «الناس هنا بالكاد يستطيعون شراء الخبز. الحصار مستمر، والمساعدات لا تكفي الجميع. الأوضاع تزداد سوءاً يوماً بعد يوم». ويلفت إلى أنه اضطر إلى إجبار زوجته على بيع مصاغها الذهبي، كما باع بعض ملابس أطفاله من أجل الحصول على المال للإنفاق على أسرته.

وعلى المستوى الاقتصادي، يقول الخبير الاقتصادي، محمد أبو جباب، في حديث إلى «الأخبار»، إنه «بعد عام من الحرب، يعاني النازحون من تدهور اقتصادي حاد. معظمهم فقدوا مصادر دخلهم، سواء من الزراعة أو التجارة، وباتوا يعتمدون بشكل كامل على المساعدات الإنسانية». ويشير أبو جباب إلى أن نزوح المتمكّن زاد وضع النازحين سوءاً «لأن النزوح يكلف المزيد من المال من أجل تأسيس حياة تعيسة أخرى في مكان آخر». ويلفت إلى أن قطاع الزراعة، الذي يعدّ أحد أبرز القطاعات التي يعتمد عليها سكان شمال غزة، تعرّض لتدمير واسع النطاق، ما أدى إلى فقدان آلاف العائلات مصادر دخلها الرئيسي، بعدما «أصبحت الأرض غير قابلة للزراعة بسبب الدمار والمواد السامة التي خلّفتها الحرب. وهذا يعني أن مئات الأسر ستبقى بلا دخل على المدى الطويل».

وإلى جانب الأزمة الاقتصادية، يعاني النازحون آثاراً اجتماعية ونفسية جسيمة، إذ يقول الخبير النفسي والاجتماعي، درداح الشاعر، في حديث إلى «الأخبار»، إن «العيش في ظروف غير إنسانية لأكثر من عام أثّر بشدة على العائلات، خاصة الأطفال الذين حُرموا من التعليم والاستقرار». ويشير إلى أن الكثير من الأطفال يعانون من اضطرابات نفسية نتيجة الحرب والنزوح المستمرين، «فالأمهات يتحدّثن عن مشكلات في النوم والخوف الدائم لدى الأطفال، الذين أصيب الكثير منهم بالتبول اللاإرادي بسبب أعراض ما بعد الصدمة». ويضيف: «أصبح النزوح جزءاً من حياة هؤلاء الأطفال. لا يعرفون شيئاً آخر سوى الخيام واللجوء، وهذا الوضع سيترك جروحاً عميقة في نفوسهم، ربما تستمر معهم طوال حياتهم».

- القتل بلا حسابات وتعمّد إيقاع أكبر قدر من الضحايا من مختلف فئات المجتمع، هو هدف بحد ذاته؛ إذ تكرّرت منذ بداية الحملة البرية الأخيرة عمليات القتل العشوائي والاستهداف من دون أي داعٍ.

في مقابل كل ما سبق، لم تعطِ المقاومة جيش العدو، منذ بداية العملية البرية، هامش تثبيت قواته والعمل بهدوء، إذ نفذت، أمس، عدداً من المهمات القتالية. وأعلنت «كتائب القسام» تمكن مقاوميها من تفجير جرافة «دي ناين» بعبوة شديدة الانفجار قرب مدرسة حفصة في حي القصاصيب وسط مخيم جباليا، فيما تحدّثت «سرايا القدس» عن خوض مقاوميها اشتباكات عنيفة من مسافة صفر مع قوات العدو المتوغّلة في حي الفالوجا. كذلك، نشرت «كتائب القسام» «مشاهد أظهرت مقاوميها وهم يفجرون ناقلة جند بقذيفة «تاندوم» في شمال بيت لاهيا، ووزعت أيضاً مشاهد للكمين المركب الذي استهدفت فيه 12 جيباً وآلية عسكرية شرق مخيم جباليا.

ودفع هذا الضغط العسكري وصمود أهالي شمال القطاع، المسؤولين الإسرائيليين إلى التأكيد أنه لم تكن هناك نية لتنفيذ «خطة الجنرالات»، على رغم أن كل الشواهد والأدوات التي استخدمت طوال 10 أيام مضت، لم تكن إلا خطوات إجرائية لتنفيذ تلك الخطة.

جنين مسرحاً لعدوان متكرر: المستوطنون يواصلون حربهم على «الزيتون»

رام الله - **أحمد العبد**

نجح المقاومون في تفجير العديد من العبوات الناسفة محلية الصنع بآليات الاحتلال (أ ف ب)

لا تهدأ ماكينة الحرب الإسرائيلية في الضفة الغربية، في ظلّ الضوء الأخضر الممنوح لجيش الاحتلال لتنفيذ عمليات القتل والتنكيل بحق الفلسطينيين، والتي كان آخرها في مدينة جنين. وشهدت المدينة ومخيّمها، في ساعات صباح أمس، عملية عسكرية كبيرة، بدأت بتسلّل قوات خاصة إسرائيلية إلى أطراف المخيم، لتتدافع، بعد اكتشاف المقاومين لها والاشتباك معها، التعزيزات العسكرية إلى جنين ومخيّمها، حيث وقعت اشتباكات مسلحة عنيفة، في حين أقدم جيش الاحتلال على قصف منزل كان بحاصره، بصواريخ «أنيرجا» محمولة على الكتف. وخلال اشتباكات مع قوات العدو في حي السبياط في جنين، استشهد الأسير المحرّر محمود أبو الرب، الذي أفرج عنه قبل خمسة أشهر فقط بعد قضائه أربع سنوات في الاعتقال، إلى جانب الفتى ريان إبراهيم السيد (17 عاماً)، فيما أصيب آخرون بجروح متفاوتة.

وكانت القوات الخاصة الإسرائيلية حاصرت، فور تسلّلها إلى أطراف المخيم، منزلاً، واستدعت تعزيزات عسكرية من حاجز الجلمة العسكري، بينما نشرت عدداً من آلياتها وسط المدينة، وعند مداخل المخيم، وقناصتها على أسطح عدد من المباني المرتفعة. كما شرعت جرافات الاحتلال في عملية تخريب للشوارع والبنية التحتية في منطقة دوار الحصار شرق مخيم جنين، وبداية طلعة الغنّز، وفي مناطق متفرقة في محيط المخيم وفي المدينة، التي لم تتعافَ أصلاً من الاقتحامات السابقة، فيما احتجز جنود العدو مئات الأطفال والطلبة في رياض ومدارس تابعة لـ«الأونروا» في مخيم جنين ومحيطه. وفي المقابل، ووفقاً لمصادر محلية وما أظهرته مقاطع مصورة، يبدو أن المقاومين نجحوا في تفجير العديد من العبوات الناسفة محلية الصنع بآليات الاحتلال.

وفي غضون ذلك، تواصلت هجمات المستوطنين في الضفة الغربية، تحت حماية قوات الاحتلال، حيث شهدت عدة قرى في محافظتَي نابلس وسلفيت هجمات أصيب خلالها أربعة فلسطينيين. واندلعت مواجهات عنيفة بين الأهالي ومستوطنين هاجموا مزارعين يقطفون الزيتون في بلدة بيت فوريك شرق نابلس، قبل أن يجبر العدو هؤلاء على مغادرة أراضيهم. أيضاً، شهدت عدة قرى وبلدات في الضفة، فجر أمس، عمليات اقتحام واسعة، تخلّلتها اعتقالات كبيرة في معظم المناطق، وتحقيقات ميدانية طالت 50 مواطناً على الأقل من الضفة، من بينهم أطفال، وأسرى سابقون، بالإضافة إلى صحافيَين أفرج عنهما لاحقاً. وتركزت عمليات الاعتقال والتحقيق الميداني في محافظتَي بيت لحم، وجنين، وشملت كذلك محافظات القدس، نابلس، رام الله، سلفيت، وأريحا. ورافقها اعتداءات وتهديدات، بالإضافة إلى الضرب المبرح بحقّ المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب عمليات التخريب والتدمير الواسعة في منازل المواطنين.

وفي سياق متصل، نشرت «هيئة شؤون الأسرى والمحررين» و«نادي الأسير»، أسماء 222 من معتقلي غزة المحتجزين في معسكر «عوفر»، من بينهم 21 معتقلاً زارتهم الهيئة. ولفتا إلى أن الاحتلال لا يزال يفرض إجراءات وظروف اعتقال مأساوية وصعبة بحقّ الأسرى. ونشرت «الهيئة» و«النادي» إفادة مقتضبة لأحد المعتقلين حول ما تعرّض له خلال التحقيق معه في الفترة الأولى من اعتقاله، إذ قال: «تعرّضت لتحقيق قاس جداً، تخلله الضرب بالحديد على كامل أنحاء جسدي. ونتيجة لعمليات التعذيب هذه، خضعت لعملية جراحية، وبعدها أعادوني إلى التحقيق على كرسي متحرّك وأنا عارٍ تماماً، وبقيت على هذا النحو لمدة شهر، ثم جرى عزلي لعدة أشهر في ظروف صعبة ومأساوية، ونقلت بعد ذلك إلى الأقسام العامة للأسرى». وأشار بيان «الهيئة» و«النادي» إلى أن الاحتلال لا يزال يواصل تنفيذ جريمة الإخفاء القسري بحق المئات من المعتقلين، ويرفض الإفصاح - بشكل كامل - عن هوياتهم وأماكن احتجازهم، كما يرفض السماح لـ«اللجنة الدولية للصليب الأحمر» بزيارتهم.

المقاومة العراقية تكثّف هجماتها ضد إسرائيل

كثّفت «المقاومة الإسلامية في العراق» هجماتها ضد أهداف في إسرائيل، في إطار مساعدتها المقاومة في لبنان وفلسطين في تصديهما للعدوان الإسرائيلي. وأعلنت المقاومة العراقية، في بيان، أنها هاجمت، بعد ظهر أمس، هدفاً حيوياً في غور الأردن في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بواسطة الطيران المسيّر. وكانت قد ذكرت، في بيان أصدرته قبل ذلك، أنها هاجمت، فجر أمس، هدفاً حيوياً في غور الأردن، بواسطة الطيران المسيّر أيضاً. وليلاً، أكدت أنها هاجمت هدفاً حيوياً في شرق الأراضي المحتلة بواسطة طائرة ذات قدرات متطورة.

وسبق لـ«المقاومة الإسلامية في العراق – سرايا أولياء الدم» أن أعلنت، قبل ذلك، استهدافها بالمسيّرات هدفين حيويين في حيفا المحتلة، ونشرت مشاهد من العمليتين النوعيتين، تحت عنوان: «وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ».

كما سبق أن هاجمت، أول من أمس، مرتين، هدفاً حيوياً في الجولان السوري المحتل، بواسطة الطيران المسيّر. وفي بياناتها، أكّدت المقاومة «استمرار العمليات في دكّ معاقل الأعداء بوتيرة متصاعدة»، استمراراً في نهجها في مقاومة الاحتلال، و«نُصرةً لفلسطين ولبنان، وردّاً على المجازر التي يرتكبها الكيان الغاصب بحقّ المدنيين من أطفال ونساء وشيوخ».

(الأخبار)

صنعاء تجدّد تهديداتها
جبهة الإسناد عصية على العزل

صنعاء - **رشيد الحداد**

رداً على التحرّكات الأميركية الهادفة إلى تفجير الوضع داخلياً عبر الفصائل الموالية للسعودية والإمارات، توعّدت حكومة صنعاء بإفشال كافة محاولات عزل جبهة الإسناد اليمنية عن مناصرة غزة ولبنان، وذلك بالتزامن مع التقاء وزير خارجية إيران، عباس عراقجي، الناطق باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، خلال زيارة الأول إلى مسقط. وتوعّدت وزارة الدفاع في صنعاء بتحويل جبهات القتال المحلية إلى مقبرة للأعداء في حال أقدمت المليشيات الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي على فتحها، مؤكدة، في بيان لها، في ذكرى ثورة 14 أكتوبر التي اندلعت ضد الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن عام 1963، أن أي تحركات عسكرية تستهدف التأثير على عمليات الإسناد اليمنية لغزة ولبنان، ستُضرب بيد من حديد.

وبدوره، جدّد رئيس «المجلس السياسي الأعلى» الحاكم في صنعاء، مهدي المشاط، تأكيد وقوف صنعاء الثابت مع الشعبين الفلسطيني واللبناني في مواجهة الكيان الإسرائيلي، داعياً الأنظمة العربية والإسلامية «إلى دعم المقاومتين اللبنانية والفلسطينية بالمال والسلاح»، مشيراً إلى أن «المؤامرة كبيرة ولا تقتصر على فلسطين وتستهدف المنطقة بأكملها». واعتبر تصريحات رئيس حكومة الكيان، بنيامين نتنياهو، بشأن تغيير الشرق الأوسط «جرس إنذار يجب أن يستوعبه العرب جميعاً»، مضيفاً أن «الدور سيأتي على الجميع واحداً تلو الآخر إذا لم يتّخذ العرب والمسلمون موقفاً مناهضاً للمخطط الصهيوني في المنطقة، ويقوموا بدعم جاد لحركات المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان».

وتزامنت التصريحات اليمنية مع لقاء انعقد بين عراقجي ووفد صنعاء المفاوض برئاسة عبد السلام في مسقط، التي زارها الوزير الإيراني في إطار جولته في المنطقة، والتي تهدف إلى لجم العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ولبنان. ويأتي ذلك في وقت تستعد فيه قوات صنعاء لخوض جولة ثانية من معركة الدفاع عن موقفها المساند للشعب الفلسطيني ومقاومته في قطاع غزة، في ظل استمرار الترتيبات على أكثر من اتجاه لتفجير الوضع العسكري في عدد من الجبهات.

وتواصلاً للعدوان على اليمن، شن الطيران الأميركي والبريطاني، مساء أمس، غارتين على مديرية الصليف في الحديدة. ووفقاً لمصدر أمني في مدينة الحديدة، فإنه لا أضرار ناتجة من الاعتداء الجديد الذي جاء في أعقاب مواجهات عسكرية في البحر الأحمر. وفي هذا الإطار، أكدت مصادر محلية في سواحل الخوخة جنوب الحديدة، لـ«الأخبار»، سماع دوي انفجارات شديدة على بعد أميال من المياه الدولية في البحر الأحمر، ولم يتّضح ما إذا كانت ناتجة من عمليات جديدة استهدفت سفناً مرتبطة بالكيان الإسرائيلي أو سفناً عسكرية أجنبية.

تزامنت التصريحات اليمنية مع لقاء انعقد بين عراقجي ووفد صنعاء المفاوض برئاسة عبد السلام في مسقط (أ ف ب)

> **تهديدات تنياهو جرس إنذار يجب أن يستوعبه العرب**

على الغلاف

إسرائيل لا تأنس لمواقف الصين: تايوان «شريكنا» الأنسب

ريم هاني

عام 2017، وصف رئيس وزراء الاحتلال، بنيامين نتنياهو، خلال زيارة إلى بكين، العلاقة بين الصين وإسرائيل بـ«زواج عُقد في الجنة»، واعداً الرئيس الصيني، شي جين بينغ، بأن تكون إسرائيل «شريكاً لبلاده»، وأن تقدم المساعدة اللازمة للجمهورية الشعبية، في الحصول على «مكانتها المحقّة على الساحة العالمية». وفي السنوات اللاحقة، استمرّت العلاقة بين الطرفين في التحسن؛ حتى إنّه، وبعدما أبلغ الرئيس الأميركي، جو بايدن، الصحافيين، العام الماضي، بأنّه لن يدعو نتنياهو إلى واشنطن، على خلفية «خطط الإصلاح القضائي»، أعلن الأخير أنّه سيسافر، بدلاً من ذلك، إلى بكين، للقاء الرئيس الصيني. على أنّه منذ بدء العدوان الإسرائيلي الهمجي على غزة، بعد عملية «طوفان الأقصى»، طرأت تغيرات كبيرة على المشهد.

ذلك أنّ إسرائيل فقدت، خلال عام، «مكانتها» وشعبيتها على الساحة العالمية، وأصبحت، ومن خلفها واشنطن، أكثر عزلة من أي وقت مضى، من دون أن يردعها هذا عن المضي قدماً في سياسة ارتكاب المجازر في غزة ولبنان حتى اللحظة. على أن اللافت أنّ إسرائيل وجدت، منذ اللحظة الأولى، «شريكاً داعماً بقوة»، تجمعه مع حكومة نتنياهو، على الأرجح، جملة من القواسم المشتركة، على رأسها «العزلة» المتزايدة، و«التبعية» الكاملة لواشنطن، والمقصود بما تقدم تايوان. إذ كان وزير الخارجية جوزيف وو، والرئيسة، آنذاك، تساي إنغ ون، والرئيس الذي تلاها، لاي تشينغ دي، من بين أوائل القادة في العالم الذين دانوا هجوم «حماس»، ووصفوه بـ«الإرهابي»، معربين عن دعمهم لإسرائيل. وبناءً على طلب من وو، أضيئت أطول ناطحة سحاب في تايوان، «تايبيه 101» بألوان علم إسرائيل في 12 أكتوبر 2023. وفي آذار، أعاد وو التأكيد أنّ موقف تايبيه «لم يتغير»، مكرراً إدانته لعملية «طوفان الأقصى».

وبعد الهجوم الصاروخي الأول لإيران، في 13 نيسان، على الأراضي المحتلة، سارعت تايوان إلى إدانة طهران، قبل أن تلتقي تساي بوفد من أعضاء «الكنيست» بقيادة بوز توبوروفسكي، رئيس «مجموعة الصداقة البرلمانية الإسرائيلية - التايوانية»، بعد يومين فقط من الهجوم. وخلال الاجتماع، نقلت تساي «تعازيها القلبية وتضامنها» إلى الوفد، فيما أكّد توبوروفسكي، أنّ إسرائيل «ستتذكر دائماً دعم تايوان لها». وبطبيعة الحال، أثار اللقاء المشار إليه استياءً وتنديداً من جانب بكين، لاسيما أنّ توبوروفسكي لمّح في أحد تصريحاته إلى الصين، قائلاً إن إسرائيل وتايوان «لديهما

> كان من البديهي ان تُقابل مواقف بكين بردة فعل شرسة من جانب إسرائيل

الكثير من القواسم المشتركة، على غرار كونهما ديمقراطيات صغيرة، لكن قوية، في بيئة قاسية». وفي وقت لاحق، ظلّت المساعدات المالية و«المبادرات» تتدفق من الجانب التايواني لـ«مساعدة عائلات الرهائن، والتطوع مع المزارعين، وبناء المساكن المتضررة»، بما شمل تقديم تايبيه نصف مليون دولار لإسرائيل.

موقف الصين

على الضفة المقابلة، تستمر الصين، كما فعلت منذ الأيام الأولى التي تلت عملية «طوفان الأقصى»، في تبني أكثر مواقفها العلنية «حزماً» إزاء إسرائيل والولايات المتّحدة، والتي تمحور آخرها حول الرد الإسرائيلي المنتظر على إيران، وأوردت صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية، الأسبوع الماضي، تقريراً جاء فيه أنّ بكين تدعو «الدول الكبرى» ذات النفوذ إلى «تأدية دورها وواجبها»، لمنع توسع الأزمة، في وقت «تعتزم فيه إسرائيل، بدعم أو تسامح من الولايات المتحدة»، شنّ «رد انتقامي كبير على إيران»، طبقاً للصحيفة، التي تابعت أنّ الخطط الإسرائيلية أثارت «قلقاً متزايداً لدى المجتمع الدولي»، من إمكانية انزلاق التصعيد إلى حرب شاملة في الشرق الأوسط. ويتابع أصحاب هذا الرأي، أنّه «لسوء الحظ، لا تزال الولايات المتحدة ترعى العمليات العسكرية الإسرائيلية المميتة في المنطقة، لاسيما أنّ إسرائيل أعلنت في 26 أيلول أنها حصلت على حزمة مساعدات بقيمة 8,7 مليار دولار من الولايات المتحدة، لدعم جهودها العسكرية المستمرة والحفاظ على تفوق عسكري نوعي في المنطقة». وتنقل الصحيفة عن وانغ جين، مدير «برنامج ومركز الدراسات الإسرائيلية» في «جامعة نورث وسترن» في شيان، أنّه «في هذه اللحظة، تنتظر إسرائيل موقف الولايات المتحدة، قبل أن تشن أي ضربة ضد إيران»، مرجحاً أنّه في حال قامت بتلك الخطوة، فإنّ «الأمور ستخرج عن السيطرة». ومن جهته، اعتبر ليو تشونغمين، الأستاذ في «معهد دراسات الشرق الأوسط»، في «جامعة شنغهاي الدولية للدراسات»، أنّ «السبب الرئيس لفشل المجتمع الدولي في منع التصعيد يرجع إلى سياسة الولايات المتحدة «أحادية الجانب، التي سمحت بتدهور الأوضاع».

كذلك، وصفت الصين الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة على قوات «اليونيفيل» في لبنان، بـ«غير المقبولة»، داعية إلى ضمان سلامة أفرادها. وجاء هذا على لسان المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ، في مؤتمر صحافي عقدته، الجمعة، في العاصمة بكين، لفتت فيه إلى أنّ الاعتداء «المتعمد» المُشار إليه «يتعارض مع القانون الإنساني وينتهك قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701، الذي نصّ على وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله بعد حرب عام 2006»، مدينةً الهجوم بـ«أشد العبارات». وأضافت: «ندعو جميع الأطراف المعنية، لاسيما إسرائيل، إلى اتخاذ التدابير اللازمة لخفض التوتر وضمان أمن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة». إزاء ما تقدم، كان من البديهي أن تُقابل مواقف بكين، التي رفضت منذ اليوم الأول، إدانة «حماس»، قبل أن تؤكد، في وقت لاحق، أنّ الهجوم الإيراني الأول على إسرائيل يندرج في إطار الدفاع عن النفس، بردة فعل إسرائيلية شرسة. وفي السياق، أفادت مجلة «تايم» الأميركية، بأنّ حوالي ثلث اليهود الإسرائيليين عبّروا عن «تغيير سلبي في تصورهم للصين منذ 7 أكتوبر»، فيما دعا بعض قادة القطاع الخاص إلى تحميل بكين «عواقب مالية صارمة»، بسبب موقفها، من مثل منع الشركات الصينية من العمل مؤقتاً في الموانئ الإسرائيلية. وعلى الصعيد الرسمي، أبلغت الحكومة الإسرائيلية مسؤولي جمهورية الصين الشعبية بـ«خيبة أملها العميقة» من مواقف بكين، قبل أن تتخذ جملة من الإجراءات التي ساهمت أكثر في تقويض العلاقات، من مثل إجراء زيارات رسمية إلى تايوان، تعتبرها بكين تعدياً على سيادتها ووحدة أراضيها.

خرجت تظاهرات في تايبيه، اول من امس، ضد العدوان الإسرائيلي على فلسطين ولبنان (أ ف ب)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع /زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهم: جورج أبو عيد وهنريت أبو عيد وجورج هنري أبو عيد ونيكول هنري أبو عيد وعيد أبو عيد وعبدو هنري أبو عيد ومارسيل عضيمي المجهولين محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أبو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي: بيير جان زينو بوكالة المُحامية جويل مراد المعلوف المُسجل لدينا برقم أساس 2017/38 تاريخ الورود 2011/2/24 والذي يطلب بمُوجبه:

إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لوضع إشارة الدعوى على صحيفة العقار رقم /1472/ من منطقة معلقة أراضي العقارية وتعيين خبير للكشف على العقار رقم /1472/ من منطقة معلقة أراضي العقارية لبيان مساحته ومحتوياته وتقدير قيمة سعر المتر المُربع وبيان ما إذا كان هذا العقار قابلاً للقسمة أم لا وفي حال عدم قابليته للقسمة تقرير طرحه بالمزاد العلني وفقاً للأصول وتضمين المُستدعى ضدهم الرسوم والمصاريف والنفقات وأتعاب المُحاماة.

يتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهم المذكورين أعلاه اتخاذهم محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهم على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهم جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع /زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضده: مخايل دياب توما المجهول محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنه قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي سمير ميشال خاطر بوكالة المُحامي جوزيف بوتوما المُسجل لدينا برقم أساس 2024/52 تاريخ الورود 2024/6/26 والذي يطلب بمُوجبه:

إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي لقيد إشارة الاستدعاء على بإزالة الشيوع بالعقار 176 عردات رقم 2083/ و/2150/ من منطقة خربة قنافار العقارية وأخذ القرار بطرح العقارين للبيع بالمزاد العلني وحصر المُزايدة بين الشركاء مع استعداد الجهة المُستدعية لشراء الأسهم العائدة للمُستدعى بوجهه.

وحفظ حقوق المُستدعي من أي نوع ولاية جهة كانت.

يتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهم المذكورين أعلاه اتخاذهم محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهم على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهم جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب بيار طانوس لحود وكيل إبراهيم مخايل دنيا إحدى ورثة وديعة حنّا عبد الأحد مالكة القسم 5 من العقار 359 الزلقا 2400 سهم سند تمليك بدل عن ضائع.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان تبليغ

يدعو مجلس العمل التحكيمي في جبل لبنان – الغُرفة الثالثة المطلوب إدخالها شركة أكاديمية تتويج لجوائز التميز ش.م.ل. (أوف شور) مُمثلة برئيس مجلس إدارتها ومُديرها العام السيد بيير توفيق مكرزل المجهول محل الإقامة لحُضور من ينوب عنها قانوناً إلى قلم هذه المحكمة في بعبدا لتسلم أوراق الدعوى المُقامة من مايا غسان القزي بوجه بيير مكرزل والمُسجلة تحت رقم 2016/98 كما تدعوكم لحُضور جلسة 2024/11/25 تحت طائلة إبلاغكم جميع الأوراق بواسطة رئيس قلم المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.

رئيسة القلم
هيفاء خليل

تبليغ دعوة

إن المحكمة الابتدائية الثامنة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالعقود العقارية، برئاسة القاضي جمال عبد الله، وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تدعو المُدعى عليه شربل اميل عقيقي المجهول محل الإقامة للحُضور إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى العقارية رقم 2018/3070 المُقامة من المُدعي حسين جميل هرمز ديك بوكالة المُحامي محمود المولى، بموضوع وقف المُعاملة التنفيذية عن تنفيذ بيروت رقم 2018/2688 لحين صدور حُكم نهائي في الدعوى الراهنة بالقسم 9 العقار 172 كفر ياسين، وفي حال تخلفه يُعتبر التبليغ حاصلاً ويُحاكم أصولاً ويُعد كل تبليغ إليه بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم كيوان كيوان

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
القاضي طانيوس الحايك
رقم المُعاملة 2019/114، المُنفذ: الدكتور البير الجوخدار وكيله المُحامي الاستاذ سليفيو العرباوي، المُنفذ عليهم: بربارة الياس رعد، افلين مخايل رعد، ماري شيان رفول، وديع وانطون ويوسف وجوزيف جبور، بولين مخايل رعد، جورج لويس فضول مجهولي الإقامة، باقي المُنفذ عليهم بواسطة مُمثلهم الخاص الاستاذة مايا علم الدين.

السند التنفيذي: حُكم إزالة الشيوع على العقار 125 اصنون الصادر عن الغُرفة الابتدائية في الشمال رقم 58 تاريخ 2013/3/19.

تاريخ محضر الوصف: 2019/10/11
تاريخ تسجيله: 2020/2/24

المطروح للبيع: العقار 125 اصنون وهو عن قطعة أرض على طريق عام زغرتا اصنون تحتوي على حديقة وبناء حديث مُؤلف من ثلاث طبقات وروف – الطابق الأول يحتوي على كراج وعيادة وغُرفة مازوت وغُرفة شوفاج وخزان ماء وحمامين ومُوزع وشرفتان ودرج وطابق أرضي يحتوي على مدخل وصالون وطعام وغُرفة سهرة ومطبخ وغُرفة وحمام وخلاء وشرفات ودرج داخلي وحديقة وطابق أول يحتوي على غُرفة جلوس وثلاث غرف نوم وثلاث حمامات ومُوزع وشرفات وقطعة قرميد ضمنها غُرفة وخزان مياه.

مساحة العقار: 1958م2 ومساحة البناء 680م2

بدل التخمين والطرح: 6,576,000,000 ل.ل.

موعد المُزايدة ومكانها نهار الأربعاء 2024/12/18 أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا الساعة 2:00 بعد الظهر فللراغب بالشراء دفع قيمة بدل الطرح نقداً أو بإيصال مالي يُودع بصندوق مالية زغرتا وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة والإطلاع على الصحيفة العينية للعقار موضوع المُزايدة وعليه دفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة 5%.

مأمور التنفيذ

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
القاضي طانيوس الحايك
رقم المُعاملة 2022/29، المُنفذ جميل موسى انطون وكيله المُحامي جوزيف دحدح، المُنفذ عليهم: شهيد ومحسن طنوس نعمنوم وبدوي بطرس المكاري وورثة المرحومة بهيجة طنوس نعمنوم وورثة المرحومين سوسان وبطرس سمعان اللبنان وورثة المرحومة حنة حليم كعدو ورفاقهم من زغرتا ومنهم مجهولي المقام.

السند التنفيذي: حُكم محكمة البداية بإزالة الشيوع بالعقار 176 عردات رقم 2011/157 تاريخ 2011/11/24.

تاريخ محضر الوصف: 2022/5/24
تاريخ تسجيله: 2022/6/1

المطروح للبيع: العقار 176 عردات وهو قطعة أرض زراعية تحتوي على بعض المزروعات ولا يوجد على العقار أي إنشاءات أو أبنية وهو مُحاط بعدة أبنية سكنية وبساتين زيتون ويوجد فيه بعض الانحدار ويُمكن الوُصول إليه عبر طريق فرعية بحدود مائة متر مُتفرعة عن الطريق العام.

مساحة العقار 486م2،

بدل التخمين وبدل الطرح: 48600 د.أ.

موعد المُزايدة ومكانها نهار الأربعاء 2024/12/18 أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا الساعة 2:00 بعد الظهر فللراغب بالشراء دفع قيمة بدل الطرح بموجب إيصال يُودع بصندوق مالية زغرتا أو نقداً وعليه الإطلاع على الصحيفة العينية للعقار موضوع المُزايدة كما عليه دفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة البالغة 5%.

مأمور التنفيذ
جبور نعمنوم

◄ وفيات ►

◄ نعوة ►

تنعى «مؤسسة عامل الدولية» عالم الاجتماع والمفكر العربي الكبير وعضو هيئة الرعاية الوطنية لمشاريع «مؤسسة عامل الدولية»

البروفيسور مصطفى حجازي

الرحمة لروحه، ولعائلته الصبر والسلوان.

الأخبار
اشتراكات
توزيع
إعلانات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

9

لا تغييرات على جبهة الجولان: سوريا تواصل احتضان الوافدين

علاء حلبي

خلافاً لما تناقلته وسائل إعلام عربية حول خروقات إسرائيلية على جبهة الجولان السوري المحتل، وقضم مناطق سورية جديدة، تظهر خطوط التماس هدوءاً مستمراً من دون أي تغييرات في خريطة السيطرة المثبتة، وسط استمرار لوجود قوات «الأندوف» الأممية في مهامها بشكل طبيعي، إلى جانب نقاط المراقبة الروسية، علماً أن الأخيرة لم تسجّل أي خروقات. ويأتي هذا خلافاً للأنباء التي كثفت وسائل إعلام عربية تداولها، على مدار اليومين الماضيين، عن توغل قوات إسرائيلية وبناء سياج خلف خط التماس، ضمن مشروع شق وتأهيل طرق جديدة في الأراضي المحتلة في الجولان السوري، وهو ما نفاه محافظ القنيطرة، معتز أبو النصر جمران. وأكد الأخير، لوفد إعلامي رافقه في جولة في بلدة كودنة في ريف المحافظة قرب خط فك الاشتباك، أن «الحياة طبيعية»، وأن كل ما يتم تداوله عن خروقات إسرائيلية جديدة هو «معلومات مغلوطة».

وخلال الشهور الثلاثة الماضية، كان شهد الخط المشار إليه تحركات إسرائيلية مستمرة داخل الأراضي المحتلة، من بينها عمليات نزع الغام وبناء سواتر، بالإضافة إلى بناء سياج حديدي في بعض المناطق، الأمر الذي أكدت مصادر سورية مطلعة أن دمشق تراقبه عن كثب، مشيرة إلى أن كل ما جرى ويجري حتى الآن ما زال خلف خط فك الاشتباك، ولم تسجل أي خروقات على الأرض.

وفي غضون ذلك، تتابع سوريا استقبال الوافدين من لبنان، من لبنانيين وسوريين (ثلثا الوافدين تقريباً من السوريين)، عبر جميع المعابر المتاحة، في ظل تعطل بعض المعابر جراء الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة، والتي تهدف إلى منع وصول المدنيين إلى سوريا. وكانت شهدت حركة العبور بعض التراجع جراء الاعتداءات الإسرائيلية على بعض المعابر في ريف حمص، بالإضافة إلى تعرض الطريق المؤدي إلى معبر المصنع – جديدة يابوس لدمار كبير إثر اعتداء إسرائيلي تسبب بقطع حركة السير، ما أجبر الراغبين في العبور على المشي على الأقدام بضعة كيلومترات. وفي إطار الاستعدادات المستمرة لاستقبال الوافدين، أعلن وزير الإدارة المحلية والبيئة السوري، لؤي خريطة، الذي يترأس «اللجنة العليا للإغاثة»، تجهيز 20 مركز إيواء، 16 منها استقبلت وافدين، وأربعة أخرى تم تجهيزها ولكنها لم تستقبل وافدين بعد. وأشار الوزير إلى أن العدد الأكبر من الوافدين يتركّز في ريف دمشق، ومن ثم في حمص، تليها بقية المحافظات الأخرى، بما فيها الساحل السوري والمنطقة الوسطى، موضحاً أن كثيراً من الوافدين فضلوا الإقامة خارج مراكز الإيواء، سواء عبر استئجار منازل، أو في إطار مبادرات أهلية لتوفير أماكن للسكن.

وخلال الأيام الثلاثة الماضية، استقبلت سوريا طائرات محملة بالمساعدات الإنسانية من إيران

> استقبلت سوريا، أخيراً، طائرات محملة بالمساعدات الإنسانية من إيران وباكستان وفنزويلا

وباكستان وفنزويلا، وصلت إلى مطاري دمشق وحميميم في اللاذقية. وجرى تفريغ حمولة المساعدات بمساعدة القوات الروسية، قبل أن يتم تسليمها للجهات المسؤولة عن توزيعها، بما فيها منظمة «الهلال الأحمر السوري»، التي دخلت منذ اليوم الأول للعدوان على لبنان استنفاراً مشتركاً مع الوزارات السورية المعنية لتأمين احتياجات الوافدين. وتأتي هذه الاستجابة رغم الأزمة التي تعاني منها سوريا جراء الحرب المستمرة منذ عام 2011، وما رافقها من سيطرة الولايات المتحدة على المناطق النفطية، وفرض عقوبات رفعت تكاليف المعيشة، وساهمت في زيادة التضخم في البلاد، والذي وصل إلى درجات غير مسبوقة، راكمت طبقات من الضغوط لم تنجح بعض المساعي الأممية في إطار مشاريع «التعافي المبكر»، في تخفيف آثارها.

شهدت حركة العبور بعض التراجع جراء الاعتداءات الإسرائيلية على بعض المعابر (أ ف ب)

على الغلاف

بعد أكثر من عام على الإبادة الجماعية المستمرّة في غزة، وامتداد الحرب إلى لبنان، في ظلّ إستراتيجيات جديدة ومخيفة للتدمير والإفلات من العقاب، لا بد من العودة إلى الأرشيف السينمائي كعمل من أعمال المقاومة. حتى 23 تشرين الأول (أكتوبر)، تعرض «مؤسسة الفيلم الفلسطيني» على موقعها الإلكتروني مجموعة من الأفلام الفلسطينية واللبنانية، ضمن برنامج «سرديّات التمرّد»، إنّه دعوة لاسترجاع وفهم السياقات التي تم إنشاؤها حول فلسطين كهدف لمشروع استعماري استيطاني طويل وعنيف. البرنامج هو دعوة للنظر في الصورة المشوهة والمسلوبة، وأيضاً في الصورة التي تقاوم. أُنتجت الأفلام المعروضة من عام 1967 إلى عام 1984، في سياقات مختلفة، وتناولت أسئلة تتعلق بالصدمة والمقاومة بين الأجيال، فضلاً عن التاريخ الطويل للتضامن بين فلسطين ولبنان. نعرض هنا مختارات منها

شفيف طبارة

أفلام تستعيد حقبات النضال والمقاومة

«سرديّات التمرّد» من فلسطين إلى لبنان

«جنوب لبنان: قصة قرية تحت الحصار»
(1976، جوسلين صعب، 14 دقيقة)

سافرت المخرجة اللبنانية الراحلة جوسلين صعب إلى جنوب لبنان عام 1976، لتوثيق الهجمات الإسرائيلية على قريتَي كفر شوبا وحانين، للتلفزيون الفرنسي.

«جنوب لبنان: قصة قرية تحت الحصار»، يعتبر من أوائل أفلامها، وقد وثق لحظة تاريخية حساسة في الصراع اللبناني الإسرائيلي خلال حقبة السبعينيات. يركّز الفيلم على معاناة القريتين الجنوبيتين، ويحكي حالة المقاومة والنضال التي كانت تخوضها القرى اللبنانية الحدودية. تنبع أهمية الفيلم من كونه يعبّر عن التزام صعب بقضايا التحرر والعدالة الاجتماعية ويندرج ضمن ما يسمى «سينما المقاومة»، بأسلوب واقعي وبتعاطف عميق مع سكان القرى، إذ يركز على حياتهم اليومية ومعاناتهم جراء الحصار، ويظهر أيضاً قوّتهم وصمودهم في وجه الظروف القاسية. تستخدم صعب الكاميرا كأداة لنقل النضال الشعبي ضد العدوان وتوثيقه. الفيلم وثيقة تاريخية ذات جانب إنساني عميق، إذ لا يكتفي بتصوير المعارك والدمار، بل يركز على حياة الناس وعلاقتهم مع الأرض والوطن.

«كفر شوبا»
(1975، سمير نمر، 35 دقيقة)

«رأس سهم المحارب الصامد»، هكذا يعبّر صوت الراوي عن قرية كفر شوبا اللبنانية، التي كانت موقعاً للتضامن بين الشعب اللبناني والمقاومة الفلسطينية بعد معركة شرسة ضد العدو الصهيوني دمّرت القرية. العمل الذي أنتجته «مؤسسة السينما الفلسطينية» في بيروت، وأخرجه العراقي سمير نمر، يضيء على معاناة سكان القرية في جنوب لبنان خلال السبعينيات في ظل الاحتلال والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة. يتميز العمل بأسلوبه الوثائقي الذي يحكي الصمود والنضال الشعبي، كما يتبع المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين وهم يختفون بين بساتين الزيتون خلال معاركهم مع العدو.

«مئة وجه ليوم واحد»
(1972، كريستيان غازي، 64 دقيقة)

يعتبر المخرج اللبناني الراحل كريستيان غازي أنّ فيلمه «مئة وجه ليوم واحد» بمنزلة «بيانه الشخصي». غازي المعروف بأسلوبه السياسي الطليعي، يقدم في فيلمه التجريبي تعليقاً فريداً على الأيدولوجيات السياسية والصراعات المجتمعية وطبيعية المقاومة، باستخدام تقنيات السرد المجزّأة والرمزية المجردة. «مئة وجه ليوم واحد»، أحد أهم أعمال غازي وأكثرها جرأة، سواء من الناحية الموضوعية أو الفنية. يتحدى الفيلم السرد التقليدي عبر مزج السوريالية والواقعية على غرار الأفلام الوثائقية والمونتاج الجذري، ما يعكس السياق الاجتماعي والسياسي المضطرب في ذلك الوقت، وخاصة القضية الفلسطينية وصراعات العالم العربي. يستخدم غازي، الذي انخرط بعمق في الحركات اليسارية ونضالات التحرّر العربية، الفيلم كلوحة لاستكشاف تعدد التجارب الإنسانية في مواجهة القمع والاستغلال والحرب. ما يجعل الفيلم مميزاً هو رفضه اتباع هياكل السرد الخطية أو التقليدية. بدلاً من ذلك، يستخدم الفيلم سلسلة من الصور غير المترابطة لاستحضار الاستجابات العاطفية والفكرية. وهو مليء بالقطع السريعة والمشاهد المتجاورة والعواطف المتناقضة، ما يعكس انتقاد غازي للوضع السياسي والنظام الرأسمالي العالمي الأوسع. يؤكد الفيلم أن حياة البشر، وخصوصاً في سياق الحرب والقمع، مجزّأة ومتعددة الأوجه، ولا يمكن تعبئتها بدقة في سرد مفرد.

«إصرار»
(1982، مونيكا مورير، 28 دقيقة)

مونيكا مورير، المخرجة الإيطالية ذات التوجه السياسي، انتقلت إلى بيروت عام 1977، للعمل مع «مؤسسة السينما الفلسطينية». وعلى مدار خمس سنوات، صنعت ستة أفلام وثائقية مع المقاومة الفلسطينية وعنها. «إصرار» أحد هذه الأفلام، يتعمّق في تعقيدات النضال الفلسطيني، مع التركيز على الأحداث المحيطة بالغزو الإسرائيلي للبنان. يعكس الفيلم بعنوانه الإنكليزي «Why?»، سؤالاً يخيّم على الوثائقي بأكمله: لماذا يُفرض هذا العنف والظلم على الشعب الفلسطيني؟ ولماذا يظل العالم غير مبال بمعاناته؟ تقدم مورير الفيلم باعتباره نقداً مؤثراً للاحتلال الإسرائيلي والقوى العالمية التي تمكّنه أو تظل صامتة بشأنه. باستخدام مزيج من المقابلات واللقطات الأرشيفية ومشاهد من أعقاب الغزو، تخلق مورير سرداً خاماً ومتعاطفاً، يسلط الضوء على الكلفة البشرية للصراع. لا يخجل الفيلم من إظهار وحشية العنف، لكنه يوازن بين هذا وموضوع أساسي يتمثل في المرونة والمقاومة والنضال المستمر من أجل العدالة. أسلوب مورير مباشر وحازم. تتجنب الإثارة وتختار بدلاً من ذلك نبرة أكثر رصانة وتأملاً، ما يسمح لأصوات المتضررين من الصراع بأن تكون في مركز الصدارة. الفيلم مشحون سياسياً، يعكس التزام مورير بالقضايا المناهضة للإمبريالية والاستعمار. إنه ليس مجرد وثيقة تاريخية، بل دعوة إلى العمل، إذ يطلب من المشاهدين مواجهة الأسئلة الأخلاقية التي يثيرها الاحتلال والعنف المستمر في المنطقة.

«عدوان صهيوني»
(1972، مصطفى أبو علي، 21 دقيقة)

لعب مصطفى أبو علي، الذي يُنظر إليه باعتباره أب السينما الفلسطينية، دوراً مهماً في توثيق السردية الفلسطينية وتشكيلها عبر الأفلام. كان أبو علي، أحد مؤسسي «مجموعة السينما الفلسطينية» (تأسست عام 1968)، ملتزماً باستخدام السينما كأداة للمقاومة والنضال. أصبحت السينما الفلسطينية، بقيادة أبو علي ومعاصريه، جزءاً أساسياً من حركة المقاومة. لم تكن أفلامهم مجرد أعمال فنية، بل كانت أدوات تعبئة سياسية، تهدف إلى رفع مستوى الوعي بالقضية الفلسطينية سواء داخل العالم العربي أو على المستوى الدولي. «عدوان صهيوني» هو مثال رئيسي عن هذا النهج: أُنتج الفيلم في أعقاب الغارات الجوية الإسرائيلية عام 1972، على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وسوريا. وكانت هذه الغارات انتقامية بعد العملية التي استهدفت الوفد الرياضي الإسرائيلي المشارك في أولمبياد ميونيخ في العام نفسه. يوثق الفيلم الدمار والعنف والنزوح الناجم عن هذه الهجمات، بينما يلتقط أيضاً السياق السياسي الأوسع للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. لا يركز الفيلم على معاناة الفلسطينيين فحسب، بل يؤكد أيضاً صمودهم ودور المقاومة المسلّحة في مواجهة الاحتلال والعدوان. يتميز نهج أبو علي في «عدوان صهيوني» بالتزامه بتصوير الشعب الفلسطيني ليس كضحايا سلبيين، بل كمشاركين نشطين في نضالهم من أجل التحرير. الفيلم حزبي بلا اعتذار، ويوجّه إدانة واضحة ومباشرة إلى الأعمال العسكرية الإسرائيلية، التي يضعها أبو علي كجزء من مشروع استعماري أكبر. يستخدم لقطات حقيقية من أعقاب التفجيرات، ومقابلات مع الناجين، ومشاهد لمقاتلي المقاومة لبناء رواية عن المقاومة والمرونة. اللغة البصرية للفيلم مباشرة، مع لقطات تبدو غالباً فوضوية وغير مصقولة، وهي انعكاس للواقع المكثف والمتقلب الذي يصوّره. كما أنّ استخدام التعليق الصوتي والمقابلات ملحوظ في الفيلم. لا يتردد أبو علي في السماح للأشخاص على الأرض - اللاجئين والمقاتلين والناجين - بسرد قصصهم الخاصة. توفر أصواتهم رواية مضادة قوية لتصوير وسائل الإعلام السائدة للصراع في ذلك الوقت، والتي غالباً ما تجاهلت السردية الفلسطينية أو قللت من أهميتها.

«سرديّات التمرّد»: حتى 23 تشرين الأول (أكتوبر) ـ موقع «مؤسسة الفيلم الفلسطيني»
palestinefilminstitute.org/ar/provoked-narratives

ذهبت المخرجة الراحلة جوسلين صعب إلى جنوب لبنان في عام 1976

«ظهر عمر وأديب وهو «بولول» على «أم. بي. سي. مصر

إعلاميّو السيسي
يروّجون للهزيمة والانبطاح

القاهرة ــ محمد علي

«أنباء عن إقالة دانيال هاغاري وتعيين إبراهيم عيسى بدلاً منه». كانت هذه إحدى النكات التي ألقاها الناشطون المصريون على فايسبوك، للتعبير عن غضبهم من التناول الإعلامي المصري للاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وأيضاً العدوان المستمرّ على غزة منذ أكثر من عام.

تركّزت النكات والانتقادات بمعظمها على إبراهيم عيسى كونه الأكثر انتشاراً وتأثيراً، لكنّ مراجعةً سريعة لتناول الإعلاميين المصريين لما يجري في بيروت وجنوب لبنان منذ تفجيرات البيجر، يكشف ما تريده العقلية التي توجه الأبواق المصرية التي انقسمت ما بين «شامتة» و«صامتة».

الصامتون هم كل المحسوبين رسمياً على شاشات «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» المملوكة للاستخبارات المصرية. والصمت هنا صمت إجباري كون كل برامج «التوك شو» على قنوات «المتحدة» متوقفة منذ مطلع تموز (يوليو) الماضي من دون أي بوادر لعودتها قريباً أو تقديم أي تفسير للجمهور الذي لم يسأل أصلاً عن الغائبين، اللهم باستثناء لميس الحديدي، فيما أسماء مثل يوسف الحسيني وأسامة كمال وقصواء الخلالي ورامي رضوان نُسيت كأنّها لم تكن.

باقي القنوات غير التابعة إدارياً لـ «المتحدة»، لم تخالف الخط العام الذي تعبّر عنه أصوات النظام في منشوراتها على فايسبوك. وبالعودة إلى أداء أسماء مثل أحمد موسى عبر شاشة «صدى البلد» ونشأت الديهي عبر قناة TeN، نلاحظ أنّ الخطاب يكاد يكون متطابقاً: شماتة في المقاومة والكلام عن أنّ «طوفان الأقصى» كان مغامرة غير محسوبة العواقب أدت إلى قطع يد المقاومة اللبنانية على حد وصف الديهي الذي أضاف قائلاً: «انطفأت أنوار بيروت»، فيما استغل موسى الانهيار في الخدمات بسبب النزوح، ليعيد تذكير المصريين بأنّ أي ظروف اقتصادية صعبة يعيشونها هي أفضل كثيراً مما يجري في غزة وبيروت.

الشعار الذي أطلقه رجال النظام المصري فور تولي الرئيس عبد الفتاح السيسي الحكم «احنا أحسن من سوريا والعراق» تطوّر ليصبح «احنا احسن من غزة وبيروت». كل التناول الإعلامي يهدف إلى تهدئة الرأي العام المصري على المستويين الاقتصادي والسياسي. من الناحية الاقتصادية، يريدون تأكيد أن أي شيء مقبول طالما أنّ الأمن مستتب، وسياسياً تأكيد أن المقاومة لن تفضي إلى شيء، وأنّ موقف مصر مما يجري في غزة والناي بالنفس منذ إغلاق معبر رفح بالتأكيد أفضل مما تفعله إيران واليمن و«حزب الله» حيث الإسناد عاد على الجميع بهجمات إسرائيلية.

وسط كل هذا، بالغ الإعلاميون في الاحتفال بذكرى حرب أكتوبر الـ 51 لرفع الروح المعنوية للناس الذين انتشر بينهم سؤال «الدور على مين؟» بعد الذي جرى في بيروت وطالت النيران الإسرائيلية الشام واليمن. شيزوفرينيا من نوع خاص أصابت الإعلام المصري المطالب بالاحتفال بنصر مجيد، وفي الوقت نفسه حثّ الناس على عدم التفكير في المقاومة أو الخوف من عدو غاشم لا يتوقّف عن التنكيل بكل الجيران وتحييد الجارة الكبرى.

الأمر لم يختلف كثيراً على القناة الناطقة باللهجة المصرية والممولة من المملكة السعودية «إم. بي. سي. مصر». عمرو أديب خرج «يولول» حرفياً على ما يجري في بيروت، لكن لا إدانة، لا شجب، ولا مطالبة بتحرك عربي عاجل وحاسم، ولا حتى حملات دعم وجمع تبرّعات رغم أنّ مطار رفيق الحريري ما زال يعمل، وحجّة «المعبر المغلق» لم تعد حاضرة كما حدث مع أهل غزة الذين نسيهم الإعلام الصامت والشامت المنطلق من المحروسة.

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الثلاثاء 15 تشرين الأول 2024 العدد 5323

هوامش على دفتر «الطوفان»

bbc «تتوغل» جنوباً بمعيّة جيش الغزاة!

بات معلوماً أنّ شبكة bbc التي باعتنا لعقود شعارات الموضوعية والمهنية والأخلاقيات وحرية الرأي والتعبير وحقوق الإنسان، ليست سوى ذراع إعلامية للمصالح الاستعمارية الغربية في المنطقة ضمنها الكيان العبري. وقد جاء «الطوفان» ليعرّي الشبكة البريطانية وغيرها من وسائل الإعلام الأوروبية والأميركية التي دأبت على تبرير المجازر الإسرائيلية بل تحريض الاحتلال على قصف المدنيين، ومجزرة «مستشفى المعمداني» التي مهّدت لها القناة، ستبقى وصمة عار على جبينها.

آخر «إنجازات» الشبكة البريطانية هو دخولها إلى قرية في الجنوب اللبناني بمعية جيش الغزاة! إذ أصدرت العلاقات الإعلاميّة في «حزب الله » بياناً أمس جاء فيه أنّ «بي. بي. سي» لم تكتفِ «بكافة منصاتها ولغاتها بالانحياز الأعمى إلى جانب القتلة والمجرمين وتبرير الهمجية الصهيونية ضدّ الشعبين الفلسطيني واللبناني، وإنما عمدت بكل وقاحة إلى إرسال فريق صحافي دخل إلى إحدى القرى الجنوبية برفقة جيش الاحتلال وانتهك حرمة الأراضي اللبنانية والسيادة اللبنانية والقوانين اللبنانية المرعية الإجراء وذلك كما تظهر التقارير التي نشرتها المؤسسة».

وأدانت العلاقات الإعلامية هذه الخطوة «غير المبررة والمرفوضة على الإطلاق»، مطالبةً وزارة الإعلام و «المجلس الوطني للإعلام» والأجهزة القضائيّة والأمنية المعنية «باتخاذ التدابير القانونية اللازمة ضدBBC وفرق عملها في لبنان، والاحتجاج لدى شركة BBC والجهات القانونية الممثلة لها». وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي قد أدخلت فرقاً صحافية لعدد من وسائل الإعلام الأجنبية مثل BBC وCNN ووكالة «رويترز» و «أسوشيتد برس» وFT، و «فوكس نيوز» و «تلغراف» إلى داخل إحدى القرى اللبنانية للترويج للسردية الصهيونية ضمن الحرب الإعلامية النفسية التي يقودها الإعلام الغربي والصهيوني على المقاومة. وتعتبر هذه الخطوة انتهاكاً لسيادة لبنان وأرضه وقوانينه، ما يستدعي الاحتجاج الرسمي على أعلى المستويات أوّلها وزارة الخارجية، إلى جانب تحرّك لجنة الإعلام والاتصالات النيابية ونقابات الصحافيين والمحررين والإعلام الحرّ في العالم.

حسين الجسمي... من دون إحراج

نفى حسين الجسمي ما تم تداوله أخيراً على صفحات السوشال ميديا وبعض المواقع الإلكترونية، خبر إهدائه ساعة ثمينة للبلوغر الإسرائيلي إيتزيك بلاس. وقال الفنان الإماراتي في تغريدة له على منصة X «ما يتم تداوله حالياً حول جلوسي مع شخص معينٍ وإهدائه ساعة ثمينة أو العكس غير صحيح جملةً وتفصيلاً». وأضاف: «معجب طلب صورة، واحترمت طلبه وانتهى الموقف. لكن تم استغلاله وتحوير الكلام لإثارة الجدل». وكان الجسمي قد تعرّض لحملة واسعة في الفضاء الافتراضي، بعدما نشر بالاس مجموعة صور إلى جانب الجسمي، قائلاً «تشرفت بلقاء الفنان الإماراتي حسين الجسمي في برج العرب دبي. أشكرك على وقتك وقلبك الطيب والمتواضع». هذه الخطوة عرّضت الفنان لحملة هجوم واسعة، مواجهاً تهمة التطبيع مع العدو، قبل أن يخرج الفنان بتصريح يبدو فيه محرجاً، لأنه لم يذكر اسم الشخص ولا جنسيته. وكان الجسمي قد وجّه تحية حب إلى لبنان ضمن التغطية المباشرة التي واكبها تلفزيون «بينونة» لجمع التبرعات ضمن حملة «الإمارات معك يا لبنان»، قائلاً «كل حبة من تراب لبنان لها معزة خاصة وذكريات جميلة. لبنان البداية، لبنان الثقافة، لبنان العلم، لبنان الشعر، لبنان الرسم، لبنان الذوق، لبنان كل شيء جميل».

هيّا نسخر منmtv...!

مع إعلان المقاومة اللبنانية أول من أمس عن إطلاق طائرة مسيّرة متفجرة على قاعدة عسكرية في حيفا، أعادت صفحة MTV Lebanon Jews الساخرة تفعيل نشاطها على منصة x. فقد أثارت الصفحة بلبلة بين المتابعين، بعدما اعتقد بعضهم بأنها تعود إلى قناة mtv اللبنانية، قبل أن يتضح أنها صفحة تسخر من تغطية الشاشة التي يديرها ميشال المر للحرب الإسرائيلية، وتبرّر جرائم العدو وتحرّض على النازحين. بأسلوب فكاهي ساخر من قوات العدو الإسرائيلي، علقت الصفحة (هناك مأخذ على اسمها الذي يخلط بين الصهيونية واليهودية) قائلة: «ثلاثة قتلى بجروح طفيفة في هجوم «حزب الله» الأخير». ثم تابعت الصفحة نقل صور قتلى العدو، ناشرة خبراً عاجلاً تحت عنوان «أكثر من 50 جريحاً في انقلاب سيارة في حيفا».

الآثار وديعة لأجيالنا

بعدما ألحقت غارات العدو الصهيوني ضرراً بالمعالم التراثية في مدينة النبطيّة وبرعشيت وقبلها في تبنين، صرّح وزير الثقافة اللبناني محمد وسام مرتضى، على حسابه الخاص على منصّة «إكس» قائلاً إنّ «بعض صغار النفوس في الداخل، عمدوا إلى استغلال الأوضاع السائدة في بعلبك وأقدموا تحت جناح الظلم والقصف على هدم بناء تراثي كان قد سبق وصدر قرار بمنع هدمه». وكان محافظ بعلبك الهرمل، بشير خضر، قد سبق مرتضى بتصريح على المنصّة ذاتها، أشار فيه إلى حادثة التخريب ذاتها، ثمّ أعلن في تغريدة لاحقة أنّه تمّ القبض على أحد المخربين و«بوشر التحقيق معه بإشراف القضاء المختص»، وأضاف محذراً «لا يظن أحد أنّ في إمكانه استغلال الظروف الراهنة للقيام بمثل هذه الارتكابات».

ألمانيا الإبادية لا تتعلّم من دروس التاريخ

بعدما منعتها أخيراً الشرطة الألمانية من المشاركة في تظاهرة تضامنيّة لغزّة، وعملت على فضّ التظاهرة في مدينة دورتموند قبل وصولها، ظهرت الناشطة السويدية في مجال المناخ، غريتا تونبرغ، المعروفة بمواقفها المناصرة لفلسطين، في مقطع فيديو قالت فيه إنّ «ألمانيا تقمع وتهدد الناشطين الذين يتحدثون عن الإبادة والاحتلال في فلسطين، فالشرطة الألمانية تدّعي أنّ مطالبة إسرائيل بوقف قتل الأطفال هو فعل معادٍ للسامية». وأنهت الفيديو مؤكدة «لن نصمت». وكانت تونبرغ قد دُعيت للمشاركة في تظاهرة ينظمها معسكر مؤيد للفلسطينيين في مدينة دورتموند، ولكن فور الإعلان عن زيارتها، دعا المتحدث باسم السياسة الداخلية للمجموعة البرلمانية لـ «حزب الاتحاد الديموقراطي المسيحي»، ألكسندر ثروم، إلى منع الناشطة من المشاركة في التظاهرات في ألمانيا. وقال «يجب على وزارة الداخلية الاتحادية فرض حظر دخول معادي السامية إلى ألمانيا». وتابع: «هؤلاء يأتون إلى ألمانيا لنشر الدعاية ضد إسرائيل وتشويه سمعة شرطتنا، ليس لهم مكان في ألمانيا». أمّا بعد حديث تونبرغ عن القمع الذي تمارسه الشرطة الألمانية على المتظاهرين، فقد صرّحت شرطة دورتموند في البداية أنّها اتخذت قرار فضّ التظاهرة لأنّ تونبرغ تشكّل «مشاركاً عنيفاً محتملاً»، ثمّ تراجعت الشرطة في وقت لاحق عن بيانها واعتبرته «خطأً داخلياً». وكانت تونبرغ قد تعرّضت في العام الأخير لهجوم حاد من قبل الصحف العبرية بسبب مواقفها المناصرة لفلسطين، وامتد هذا الهجوم إلى «الحكومة» الصهيونية. إذ أعلنت «وزارة التعليم» عن إزالة أي ذكر لتونبرغ من مناهج التعليم العام، بسبب موقفها الداعم للفلسطينيين في قطاع غزّة، وجاء في الإعلان عن القرار «هذا الموقف يحرمها من أن تكون مصدر إلهام، فهي لم تعد مؤهلة لتكون نموذجاً يحتذي به الطلاب الإسرائيليون».

على بالي

أسعد أبو خليك

الذي جرى اليومُ في قاعدة بنيامينا يمكن تصنيفُه بـ«كسر قواعد اللعبة». هو يشيرُ إلى الخروج من مرحلة التقاط الأنفاس. ما تعرّضَ له الحزبُ في أسابيع قليلة، لم يتعرّض له حزب أو حركة مقاومة أو حركة تحرّر من قبل. حتى «منظمة التحرير» التي كانت مخترقة كالمنخل، لم تتعرّضْ لضربات متتالية كتلك التي أصابت الحزب. سيأتي يومٌ ليس ببعيد يمكن للحزب فيه ـ ولأصدقاء المقاومة ـ طرح أسئلة مشروعة عن الأسباب التي أدّت إلى هذا التسيّب والتراخي وحتى الترهّل التنظيمي الذي سمح بظواهر مُضِرّة. الحزب أمام محك: إما أن يدع نفسه ينهار وإما أن ينهض ويعيد البناء تحت القصف. التحدّي كبير لكن أداء المقاتلين في الجنوب بالإضافة إلى ظهور القيادات المدنيّة، يعطيان فكرة عن صلابة هذا الحزب. هذا حزبٌ ليس مثل الأحزاب التي يمكن تصفيتها في معركة، كما حلَّ ببعض الفصائل في بيروت الغربيّة. مَن منكم سمع بـ «قوات حسين الانتحاريّة» مثلاً وكانت تنظيماً فاعلاً عند اندلاع الحرب. الحزب له من الجماهيريّة ما لم يتوافر لأي حزب من قبل. «حزب الكتائب» كان حزباً جماهيرياً وكانت كتلته في المجلس تكبرُ وتكبرُ (وصل إلى تسعة نواب في انتخابات 1968). لكن «حزب الكتائب» في عزِّه لم يجنّد وينظّم عشرات الآلاف كما فعل الحزب. عناصر الحزب يتمتّعون بميّزات تمنع انهياره:

1) قيادة نصرالله، وهذا العامل لن يختفي بغيابه. سيبقى نصرالله ماثلاً أمام العناصر مُرشِداً وهادياً، كما أنّ الرغبة في الانتقام له ستزيد عزيمة المقاتلين وشكيمتهم. (والانتقام لنصرالله سيكون مساراً طويلاً قد يطال في تشعّباته دولاً مختلفة).

2) عنصر العقيدة الدينيّة-السياسيّة. لم يكن عنصر العقيدة قويّاً عند أحزاب الحركة الوطنيّة وقراءة كتاب «18 برومير» لماركس لم يكن يشكّل عقيدة للأحزاب والفصائل الشيوعية. عقيدة «حزب الله» تصل السياسي بالديني والعسكري وتقلّل من عنصر الخوف، وهذا العنصر هو إنساني وطبيعي.

3) يعلم الحزب أنه لا يمكن أن يتراخى أو أن يهن لأن أعداءه (أميركا وإسرائيل وحلفاء التطبيع) سينقضّون على لبنان لبناء نظام إسرائيلي.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com